Afghanistan
Issue No. 11

افغانستان

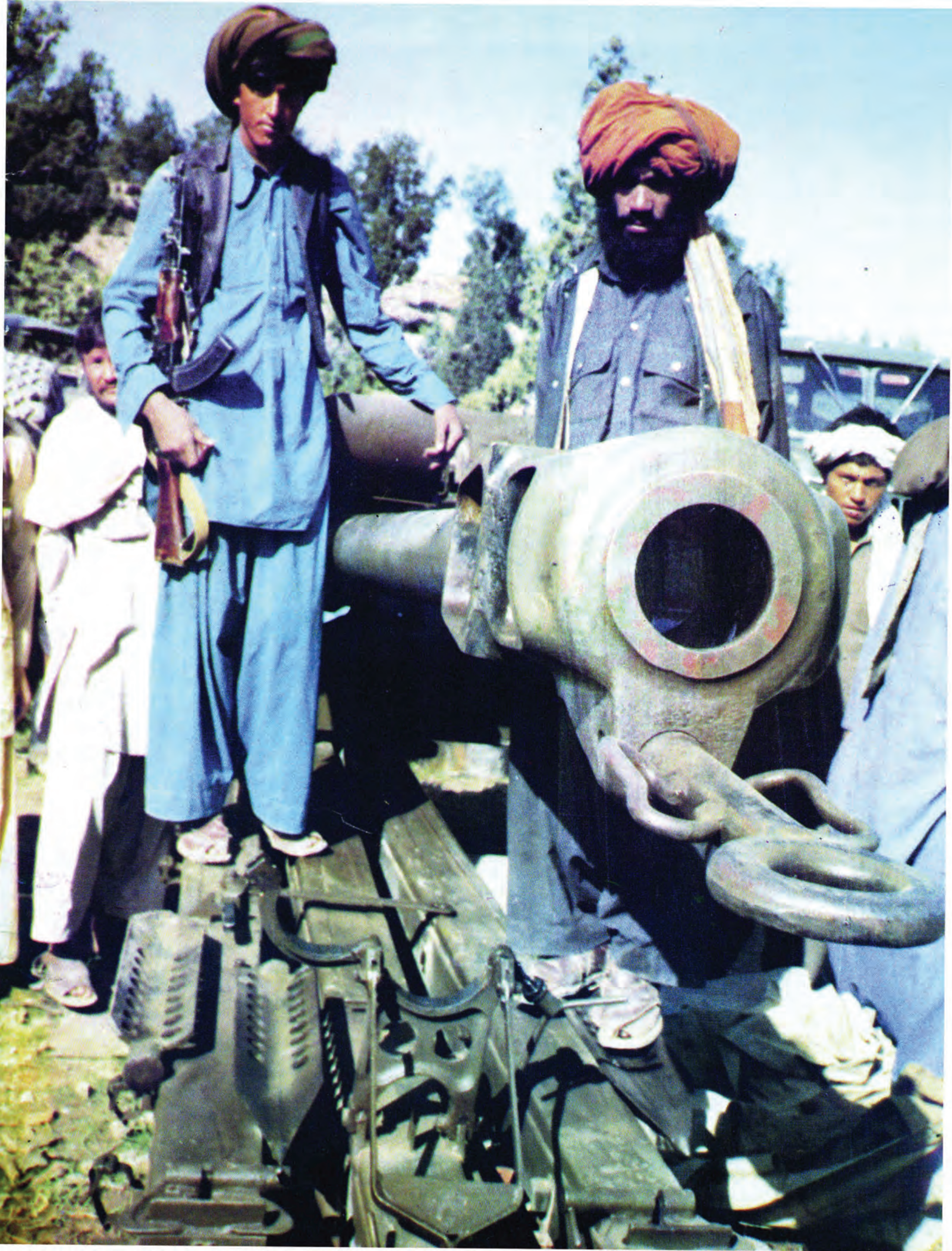
شهرية تعنى بشئون أفغانستان

العدد (١١) اغسطس ١٩٨٨ / ذو الحجة ١٤٠٨ هـ

أفغانستان تنفرد بنشر النص العربى لاتفاقية جنيف



المجاهدون يؤكدون رفضهم لجنيف



بسم الله الرحمن الرحيم

وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجراعظيما

العدد (١١)

افغانستان

شهرية تعنى بشئون أفغانستان

رئيس التحرير : د.عبدالقادر بيدل

السلام عليكم

و نحن نضع أقدامنا على عتبة العام الثاني ، نسجل الى القراء الاعزاء تهانينا و نجدد لهم عهدا بالالتزام بالصدق و بالبعد عن المبالغات و التقدير التام لحرية الكلمة واحتراما الرأى المعارض مادام الكل ملتزما بأمانة الكلمة و الرأى .

و كم كنا نود أن نخاطب قراءنا الاعزاء من داخل أفغانستان و نبدأ عامنا الثاني من كابل الا أن هذا الحلم و ان تأخر فسوف يتحقق باذن الله .

أعزاؤنا القراء نهنئكم و نهنئ أنفسنا على دخول مجلتنا أفغانستان عامها الثاني .

اسرة التحرير

تقرأ فى هذا العدد



ص ٢٦



ص ٢٨

ص ٦ الطريق المسدود ... و الحل

ص ٨ الجبهات تشتعل و الهزائم تلحق بالعدو

ص ٢٤ مجلتنا تبدأ عامها الثاني

ص ٣١ نص اتفاقية جنيف

ص ٤٠ عزالدين القسام طليعة الجهاد في فلسطين

ص ٤٦ البغل الامريكي

الكويت ٢٥٠ فلسا - قطر ٣ ريال - الامارات ٣ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - عمان ٢٥٠ بنسة السعودية ٤ ريال
السودان ٧٥ قرشا - مصر ٧٥ قرشا - تونس ٥٠ فلسا - أمريكا و اوربا دولار أو ما يعادله .

USA $ 1 – U.K 70P – France 6F

عنوان المراسلات:
P. O. Box : 2300
Islamabad – Pakistan

سياسة غورباتشوف

الاخوة الاعزاء في مجلة أفغانستان

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

طالعت في العدد العاشر من مجلتكم مقالكم عن سياسة غورباتشوف والحقيقة أن هذا المقال جاء مفصلا وافيا، و ان كنت اختلف معكم في وجهة النظر . ذلك لانكم تبنيتم وجهة نظر معارضة لهذه السياسة و ان كنتم قد حللتم دوافعها وأسبابها .

و اسمحوا لي أن أقول ان الاخوة المجاهدين و ان حملوا السلاح في وجه العدوان السوفياتي الا أن حمل السلاح وحده لا يكفي لأن السنوات التسع الماضية أكدت أن ميزان الانتصار في أفغانستان لا يميل الى هؤلاء ولا الى أولئك و من هنا فان الحكمة السياسية في عالم القرن الحادى والعشرين تقتضي من الاخوة في مثل هذه الظروف الاستفادة من الفرص التي يتيحها العدو بنفسه لهم وسواء كانت الدوافع وراء سياسة غورباتشوف الجديدة داخلية أم سياسية عالمية أم اقتصادية فان ذلك لا ينبغي أن يدفعنا الى صم الآذان تجاهها بل الى الاستفادة منها في تعديل المواقف او تصحيح المسار أو انتهاج خطوط جديدة تحقق الهدف المنشود في ظل التطورات الدولية الجديدة فهناك بلاشك ثغرات في كل سياسات ونظريات البشر يمكن استغلالها و النفوذ منها الى طرق تحقق الاهداف ، مع الاحتفاظ بالحل العسكرى أيضا متوازيا و متزامنا .

أسأل الله لكم التوفيق والنصر والسلام عليكم .

أخوكم محمد عثمان ـ الكويت

موقف المجاهدين

السيد رئيس تحرير مجلة أفغانستان

بعد التحيةوالسلام

وقعت بيدى مجلتكم و قرأت بها بيانا يوضح موقف المجاهدين من اتفاقية جنيف . و قد قرأت هذا البيان و لي عليه بعض الملاحظات .

ان لجوء الاخوة الافغان الى رفض كل مبادرة سلمية والتمسك بالحل العسكرى الذى لم ينجحوا في التوصل عن طريقه الى أهدافهم أمر غير مفهوم .فكثير من المبادرات السياسية لحل الازمة أضعتموها وكان من الممكن توفير الدماء والدمار الذى عاناه الشعب الافغاني خلال السنوات الطويلة . فلمصلحة من هذا ؟

ثم اني قرأت في مقال رئيس التحرير " ماذا تعني جنيف " معارضة لهذه الاتفاقية لانها تقر الاصلاحات الزراعية التي نفذتها الحكومة الاشتراكية في أفغانستان .فما العيب في هذا و قد قضت على الاقطاع الذى دام في أفغانستان قرونا طويلة باسم الدين و تحت شعار اباحة الإسلام لملكية الاراضي ـ والفائدة التي تعم على الناس بلاشك من تقسيم الاراضي أفضل مما يعم على طبقة الاثرياء و الاقطاعيين . ثم لماذا لم نقرأ في منشور أى من الجماعات الجهادية ما يرسم لنا برنامج اصلاح اجتماعي لافغانستان للنهوض بشعبها و لماذا التركيز في منشوراتهم على الحجاب و تطبيق الاسلام والشريعة باسلوب غير مفصل و غير موضح ؟ أرجو توضيح ذلك .

اشتراكي مقيم في لاهور

ما دمت انتسبت الى الاشتراكية لا الى الاسلام فكيف نوضح لك ؟ اننا و أنت نتكلم بلغتين مختلفتين فلا يصلح التفاهم الا اذا تعلمت لغة من تريد أن تفهمه .

المحرر

أقوال قائدكم

الاخوة في مجلة أفغانستان

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

أقرأ مجلتكم بانتظام واستفيد منها كثيرا فلماذا لا تنشرون أقوال و أفكار قائد منظمتكم وتركزون عليه كما يفعل الآخرون . ولماذا اهتمامكم أكثر بالتحليلات و أوضاع افغانستان و اللاجئين في حين لا تنشرون خطب قائدكم وكلماته و آرائه ليعرف الناس الكثير عن الجبهة الوطنية الاسلامية ؟ اننا ننتظر نشر ذلك في أعداد قادمة لنطلع على جوانب مخفية لا نعرفها عن منظمتكم

عادل أنور ـ بشاور

ردود خاصة

الى جميع الاخوة الذين أرسلو الينا من خارج و داخل باكستان يستفسرون عن طريقة ارسال قيمة الاشتراك نرجو أن ترسل قيمة الاشتراك في "درافت" شيك معنون الى مجلة "أفغانستان" دون ذكر أى رقم حساب أو غيره فهذا يكفي في البنوك التي تنظم دفاترها حسب الترتيب الأبجدى لأسماء عملائها.

أما الاخوة الذين طلبوا الأعداد السابقة فسنحاول ارسالها قدر الامكان ،الا أن هناك بعض الاعداد التي نفذت فنرجو قبول اعتذارنا اذالم تتسلموها.

أفغانستان

شهرية تعنى بشئون أفغانستان

تصدرها الجبهة الوطنية الاسلامية
(محاذ ملى اسلامى أفغانستان)

رئيس التحرير
الدكتور عبدالقادر بيدل
مدير التحرير
العميد ايوب اصيل
هيئة التحرير
المهندس عطاءالله عابد
صديق افغانى
ابن كابل
مسعود مجروح
رحمة الله غرديزى
صديق سلجوقى

الصور : من الوكالات ومندوبى المجلة

★ ★ ★ ★ ★

قيمة الاشتراك
لمدة عام
داخل باكستان ١٨٠ روبية
خارج باكستان : عشرة دولارات او ما يعادلها
لمدة ستة اشهر :
داخل باكستان : ٩٠ روبية
خارج باكستان : خمسة دولارات او يعادلها

Afghanistan
Arabic Monthly
Published by
National Islamic Front of Afghanistan

Distributed in
Arab World, USA and Europe

Editor
Dr. Abdul Qadir Baidel

Assistant Editor
Ayub Aseel

الطريق المسدود ... والحل

دخلت مشكلة أفغانستان مرحلة حساسة .

و وقفت ـ لاول مرة ـ على مفرق طرق واسع تسير عليه تيارات شاحنات في كل اتجاه مما يسبب للجميع صداعا سياسيا لا يدركه الا أولوالابصار و أصحاب الرؤى الواضحة .

و يقف في هذا المفرق لا شرطي واحد بل كثير كل منهم يلوح لك بالسير في اتجاه ربما يعاكس ما لوح به زميله . و في وسط هذا الجو عليك ـ و أنت مسلم أفغاني من أهل القلم و السياسة ـ أن تختار اتجاها يمكنك من عبور المفرق بسلام . ثم عليك أيضا أن تبدأ في الحركة في وقت محدد لا يحدث فيه تصادم بينك و بين السيارات و التيارات المارة من كل اتجاه الى كل اتجاه . بالضبط كما يحدث لك و أنت تقود سيارتك في ميدان كبير تتقاطع فيه عدة شوارع . ألف ركشة في الدقيقة و ألفا سيارة ومليون دراجة علاوة على العربات التي تجرها الخيل و المشاة على الارصفة . و كل من هؤلاء يصيح و يتحرك و يسير في اتجاهات مختلفة .

ذلك عالم السياسة و وضع مشكلة أفغانستان الآن . و القروى الذى لا يعرف المرور واشاراته وربما يزور العاصمة لاول مرة في حياته اذا وقف في هذا الميدان يكون أشبه بمن يعيش مشكلة أفغانستان هذه الايام بلا وعي سياسي أو ادراك لما يجرى من تيارات و سيارات وما ينفتح أمامه من اتجاهات واشارات .

و عبور هذه المرحلة ... تتوقف على الوقت الذى نتحرك فيه والهدف الذى في ذهننا واستيعابكل التيارات الموجودة على الساحة يمينا و شمالا و أعلى و أسفل .فالعبور يتطلب توقيتا مضبوطا ، و عيونا مفتوحة وسرعة في الحركة وحسابا دقيقا ووعيا و يقظة ثم قبل كل شيئ : تحديدا للهدف والمكان الذى نريد أن نعبر اليه . تماما كما يحدث لك وأنت تعبر ذلك الميدان الذى ذكرته لك .

هناك قتال في الداخل . و هناك حكومة تجلس في كابل لا يحق لهاأن تجلس بل لا أن توجد في الحياة أصلا . وهناك سياسة في اسلام آباد ودبلوماسياتعربية و هناك لعبة دولية بين القوى العظمى و هناك أمم متحدة تتحرك و هناك شعب مشرد و هناك دم و رصاص و قتل وشقاء و بؤس . و هناك خراب ودمار وصراع و تنافس . فماذا نريد ؟ ... و كيف نصل ؟ .. و متى نتحرك ؟ ....

هناك من يقول البندقية تحسم الأمور نحملها إلى إن نحقق أهدافنا بلا تفاهم . و هذا جيد بلا شك فبمثل هذا التصميم بدأنا جهادنا و واصلناه .

وهناك من يقول أن الوصول عن طريق البندقية يأخذ وقتا طويلا لان الطرف الاخر لا يجلس و يضع يدا على يد بل لديه مدافع وطيران و يصب عنده كل سلاح عن طريق جسر جوى وهذايعني المزيد و المزيد من الدمار في أفغانستان

على يقين من حسم الامر عن طريق البندقية في مدة معينـــة لما كان هنـــاك من حرج لكنهـــا حرب ... والحرب تطول ما دام وقودها و هو السلاح يأتي بوفرة و مع ذلك فالعواقب لا يضمنها أحد لان هذه الحرب ستكون مربوطة بأوضاع سياسية اقليمية و دولية .

فان كان الوضع كذلك فلماذا لا نبقي على البنـدقيـة مفتوحة في وجه العدو و نستفيد من المبـادرات السيـاسيـة و ثغـرات الديبلوماسية فنصل عبر فتحة ما في طريق أقصر الى هدفنا ؟

ورأى هؤلاء ينبغي أن نسمـع له ونفكـر فيه لانه أجود .

وهناك من يقول بل نوقف القتال و نتصالح و نصلح .فنقول له أوقف الله الماء في حلقك . فان الحل بلا جهاد مستحيل .

فالهـدف أن يخـرج السـوفيـات و تتحـرر أفغانستان من سطوة الشيوعيين .أما مايتلو ذلك من استقـرار وارســاء لقواعد الدولة من جديد واعـادةبنائها على أسس اسلامية جديدة فكل هذا في الحقيقة ليس الهدف الملح الآن بل الهدف الملح بعـد التحـريـر والاستقرار .فلا اسلام في فوضى سياسية وقانونية ولا شريعة في دمار وخراب .

و تحرير أفغانستان ان كان معناه خروج السوفيات فقط فهذا قد تقرر له تسعة أشهر من تاريخ توقيعهم لاتفاق جنيف . و ان كان معناه تحريرها من كل شيوعي أفغاني فهذا معناه حرب طويلة لا يعلم مداهاالا الله . علاوة على ماذكرنا من دمار وخراب لبلد يذوق أهله التشريد منذ تسعة أعوام .

ومـاذا لو وجـد حل يتـوازى تطبيقه مع خروج القوات السوفياتية و يحقق الوصول الى الهدف بطريق أقصر ؟

نفتـرض مثـلا أن الامم المتحـدة عرضت مبادرة تتضمن عزل نجيب الله ورفاقه الشيوعيين من الحكم تمـامـا خلال شهـرين فقـط و تشكيل حكومة في كابل من التكنوقراطيين الافغان الذين لا ينتمون لهذا أو ذاك من الاحزاب على أن تدير هذه الحكومة شؤون البلاد حتى خروج آخر جندى سوفيـاتي و بعـدها تعقد مجلس قبائل تقليدى كالمعهـود في تاريـخ أفغـانستان السياسي فيقوم هذاالمجلس بانتخـاب رئيس الدولة وغـيره من المسؤولين لتبدأ اعادة تنظيم الداخل من جديد ؟

نحن نعتقد أن من يرفض مثل هذا الحل العـاجـل و الطريق القصـير لا يملك حصـافـة سياسية وحنكة دبلوماسية بل انه برفضه يجبرنا على أن نفكر في السبب ... لماذا الرفض ؟

ألأن المبادرة لا تضمن له الكرسي ؟ و ان كان الامر كذلك ـ لا قدرالله ـ فمعناه أن الهدف بعيد والاستقـرار حلم لان كل واحـد اذا أراد الكرسي لنفسه ما بقي الكرسي ولا بقيت نفسه بل استمرت الحرب الاهلية التي يقتل فيها المسلم أخاه المسلم

ان أفغانستان هي الام لنا،انقاذها فريضة .... و حبها فريضة ... وتوفير المتاعب و الدمار والدماء عليها فريضـة و جسمها الآن ممزق يدمي

أفـلا نتعـاون سويـا بفهم و عقل وسعة أفق ونضمدجراحها لتقف من جديد شابة مسلمة بهية تكيد الاعداء ؟

د عبد القادر بيدل

الموقف العسكري

الجبهات تشتعل و الهزائم تلحق بالعدو

بعد أن أدرك المجاهدون ما في اتفاق جنيف من مؤامرة يبدو أن ذلك أفعمهم بروح قتالية أعلى مما كانت تتصور الدوائر الدولية . و خلال شهر مايو ويونيووصلتنا تقارير عن تحسن وضع المجاهدين الهجومي على كابل لحصولهم على صواريخ أطول مدى تمكنهم من ضرب العمق في العاصمة الامر الذى جعل الروس يقومون بتعيين طائرات من طراز يو. اس ٢٥ لضرب مواقع المجاهدين الذين يحاولون قصف العاصمة .

و خلال فترة التقرير اشتعلت جميع جبهات أفغانستان بقتال و معارك رهيبة تكبد فيها العد وخسائرفادحة . و كان مما وصلنا عنها ما يلي :

في ٢٤ـ٢٥/ ٥ قصف المجاهدون كابل بالصواريخ و في ١٩ مايو دارت معركة رهيبة في شكدرة استشهد فيها ٣ مجاهدون . و ان كانت الخسائر لم تعرف بعد على وجه الحصر .وفي مقاطعة وردك تعرضت جاليز لقصف وحشي مركز من الجو خصوصا في منطقة سرخي بارسال قتل فيه عديد من المدنيين وهدمت منازلهم و أبيدت مواشيهم كما تعرضت ميدان شهر لقصف مماثل .

و بين ١٩ـ٢٢ مايو هاجم المجاهدون قولا للعدو جنوب نفق سلنغ في بروان و استولوا على محلجات احدى عشرة سيارة محملة بالمواد الغذائية في ١٥ مايو في منطقة .

و في لوغر أسر المجاهدون في ٢٨/ ٥ ضابطين حكوميين وخمسة جنود في هجوم على موقع قرب شهراسياب و في ٣٠/ ٥ أطلق السوفيات النار على حافلتين محملتين بالمدنيين انتقاما من اطلاق المجاهدين النار على سيارة حربية سوفياتية قرب محمد آغا وشهدت مدينة بغرام قتالا عنيفا قتل فيه ٤ من جنود الحكومة و تعرضت غولدرة لقصف مد فعي مركز فرالاهالي على اثره الى كابل .

و في ٢٤/ ٥ اجتاح المجاهدون عدة مواقع في ضواحي غزني ، وفي ٢٩/ ٥ هاجمت طائرة عمودية للعدو حافلة مدنية فقتلت أغلب ركابها قرب بيرابزة . و في نفس اليوم اجتاح المجاهدون موقعا قرب خوجه غرى فأسرواخمسة جنود و استشهد أحد المجاهدين . و في ٢١/ ٥ اجتاحوا مواقع عديدة في ضواحي غزني واستولوا على موقع في جاندا .

أما في شهر يونية فقد اشتدت المعارك بدرجة أكثر ففي ٥/ ٦ هاجم المجاهدون موقعا على طريق كابل ـ جلال آباد و استولوا على كمية من السلاح وأسروا العديد من قوات الحكومة . و تعرضت منطقة وادى سنكلاخ في بغمان لقصف شديد في ٧/ ٦ تهدم خلاله مسجدان و مدرسة و عدة منازل .

و كانت قرية شرخ أول قرية يستولي عليها المجاهدون في مقاطعة لوغر. أما في كابل فقد هاجموا موقعا في ٦/ ٦ قرب ماهي بار و قتلوا ٨ من جنود الحكومة . و في بروان استولوا على موقع قرب غلبهار في معركة من ٧ـ١١ يونية ، و في شمال نفق سلنغ هاجمت مجموعة من المجاهدين القوات السوفياتية المنسحبة بالسكاكين فقتلت منهم ١٣ جنديا .

وفي بغرام دمرت القوات السوفياتية قريتين في

٤ـ٥ يونية بقصف مدفعي مكثف انتقاما من هجوم شنه المجاهدون مما أدى الى مقتل كثير من المدنيين .

في معركة عنيفة في غزني وفرح في ٩ـ١٠ يونية استشهد مائة مجاهد و استولت قوات النظام على قول تمـويـن خلال هذه العـمـليـة . في حين كان المجاهدون من قبل و في أوائل الشهر قد استولوا على ششخاو و دراني على طريق غزني ـ كابل .

و سقـطت موسى قلعة بولاية هلمند في ٣ـ٤ يونية في يد المجاهدين كما سقطت المنطقة المحيطة بهـا في زمينـداوار . و قد انسحبت جميـع القوات السـوفيـاتيـة من بنجشـير في هذا الشهر لتصبح مقاطعة كنر و ننغرهار و غزني و باكتيا و لوغر علاوة على ١٢ مقـاطعة أخرى كانوا أخلوها قبل ١٥ مايو خالية من الجنود السوفيات تماما .

و في ٦/١٢ استولى المجاهدون على موقعين في خرد كابـل و على موقع في لغمان و قتلوا ٣ جنود وضابطاواستولوا على موقعين في ٦/٩ جنوب ميدان شاه و أسروا بعض القـوات وجـرح من المجاهدين اثنان .

أما قندهار فقد أخلى الروس أغلب مناطقها لكنهم تركزوا في المطار و قد قتل من القوات الروسية خلال ٦ـ١٢ يونية خمسة ولازال القتال العنيف دائرا فيها و في قلات عاصمة زابل .

وتفيد أنباء مؤكدة من غزني أن مواقع العد وحول المطار قد سقطت في يد المجاهدين بينما لازالت المدينة تحت سيطرة قوات الحكومة .

أما في قره باغ فقد وقع قتال شديد في ٦/١١ قتل فيه ١٥ جنديا حكوميا على الاقل . كذلك سقطت غلبهـار في ٦/١١ بعـد معـركـة حاميـة في أيـدى المجاهدين .

خسائر الطيران

في ٥/٢٥ دمر المجاهدون ثلاث طائرات كانت تقف على أرض مطار بغـرام خلال هجوم بالصواريخ . وذكرتقرير آخر أن المجاهدين قد أسقطوا طائرة في غزني في الاسبوع الثاني من مايو كما دمروا ثلاث طائرات عمودية كانت تقف في مطار شندان بهرات .

و في ٦/٦ أسقـط المجـاهـدون طائـرتـين عموديتين في قندهار فقتلوا عشرين شخصا كانوا على متنها من بينهم عدد من السوفيات والجنرال محمد عزيـز سروري رئيس الاركـان بالقوات الجوية . وأكدت حكومة كابل مقتله لكنها ادعت أنه مات موتا طبيعيا .

و من الاتجاهات الجديدة في المعارك الحالية حركـة الاغتيـالات التي يشنهـا المجـاهـدون ضد الشيوعيين اذ اغتالوا في ٥/١٦ ثلاثة من المسؤولين في الحزب الحاكم وامرأة في مدينة غزني ، كما اغتالوا ثلاثة من ضباط الاستخبارات الافغانية خاد . و في ٦/٢ اغتـالوا اثنـين من حزب برشم الشيوعي كما قتلوا واحداً آخر في ٦/٩ و اختطفوا اثنين من موظفي الحكومة في ٦/١٠ في كابل .

المحرر العسكرى

سري للغاية

في اجتماع منظمة وزارة الشؤون الاسلامية التابعة للنظام الشيوعي في كابل أصدر علماء النظام فتوى ناشدوا فيها المؤمنين القاء السلاح والاستجابة لبرنامج المصالحة الوطنية طبقا لما يأمر به الاسلام و حضر هذا الاجتماع مساعد نجيب الله للشؤون الاسلامية و رجال وزارة الشؤون الاسلامية و عبدالغفور بهاء نائب رئيس الحزب الاسلامي الذى سمح نجيب الله بتأسيسه مؤخرا .

زار أفغانستان مؤخرا وفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة أبو ماهر و التقوا بنجيب الله و وقعوا اتفاقا مع النظام الشيوعي لتدعيم و توسيع الروابط بين الطرفين .

وثائق سرية ذكرت أن أحد الجنرالات السوفيات في أفغانستان صرح لديبلوماسي غربي كبير بأن روسيا ستسحب قواتها من كابل حتى مطلع العام الميلادى الجديد .

من المتوقع أن يحج من أفغانستان هذا العام أربعة آلاف مسلم فقط . و ذكرت تقارير خاصة أن المواطنين الراغبين في الحّج يدفعون رشاوى كبيرة لضمان وقوع الاختيار عليهم .

ابتسامة



كابل تتعرض لهجمات شديدة من جانب المجاهدين



اتفاقية جنيف : أبعادها المستقبلة و الاقليمية

تحت هذا العنوان كتبت صحيفة نيشن اليومية الصادرة بلاهور بتاريخ ٦/٥/١٩٨٨ تقول : لقد وصف غورباتشوف اتفاقية جنيف بانها توازى فى أهميتها بالنسبة للاتحاد السوفياتي اتفاقية الحد من الاسلحة النووية ٠

و منذ صعود غورباتشوف للسلطة في الاتحاد السوفياتي ، كان اهتمامه الاساسي احياء الاقتصاد السوفياتي الراكد ٠

وقد كانت الحرب فى أفغانستان ، التى لا أمل في الانتصار النهائي للسوفيات فيها عائقا كبيرا أمام ذلك الهدف ، اذ كانت تستنزف لحد كبير الاقتصاد الروسي ٠ و لذلك أدرك غورباتشوف عدم جدوى متابعة الحرب و أنه من الضرورى ايجاد طريقة للانسحاب بعزة و احترام.

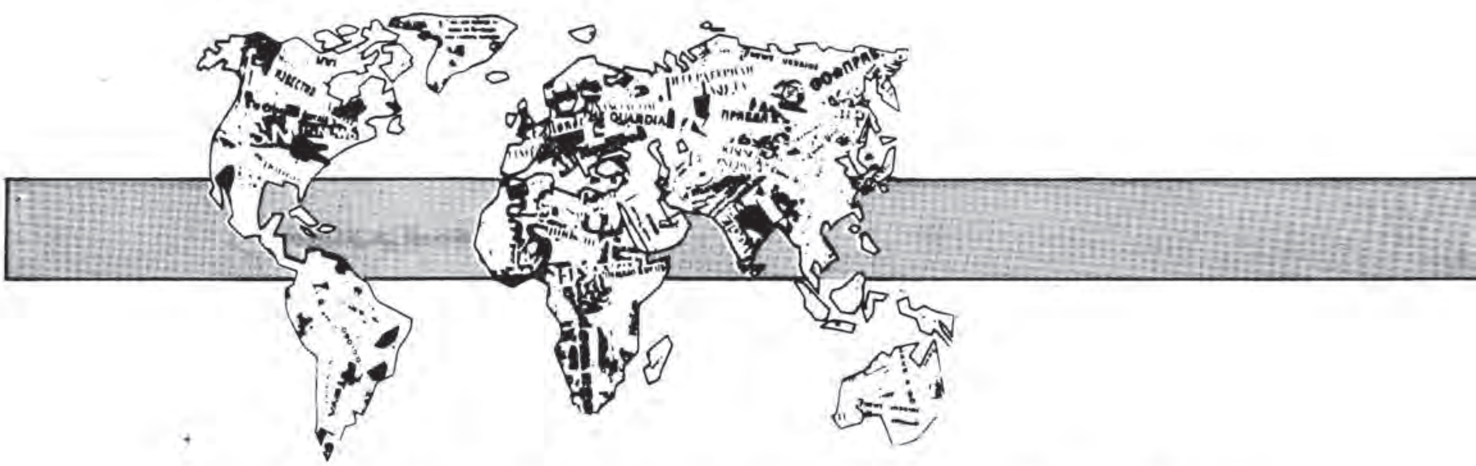
و قد وصف غورباتشوف قراره حول القضية الافغانية بأنه الخطوة الاولى لانهاء الصراعات الاقليمية فى المنطقة٠

ثم قالت الصحيفة : أن زعماء المجاهدين الذين لم يشاركوا في محادثات جنيف ولم يوقعوا على شيىء من اتفاقياتها، أعلنوا عن تصميمهم القاطع على مواصلة الجهاد المسلح حتى اسقاط حكومة الحزب الديموقراطي الشعبي الحاكم و الخروج الكامل و النهائي لكل القوات السوفياتية ٠

هذا في حين وافق ضامنا الاتفاقية أى القوتان العظميان على الاستمرار فى تزويد حلفائهم بالاسلحة ٠ الامر الذى يعتبر قضية شائكة سيكون لها نتائج و عواقب وخيمة ورهيبة ٠

وأضافت الصحيفة : ان استمرار المجاهدين فى حربهم المسلحة يجب أن يتزامن مع ادراكهم أنه في هذه اللحظات الحساسة من تاريخ شعبهم المجيد ، يجب أن يدرسوا كل عمل يعملونه على ضوء المستقبل وليس فقط على ضوء العوامل الخارجية ٠

ان المجاهدين يجب أن يدركوا أنهم في انتصارهم الباهر مدينون الى تضحيات الشعب الافغاني



المنطقعة النظير ، و الى تضامن هذا الشعب معهم و وحدته ، و ان مهمة اعادة بناء أفغانستان تحتاج أوّل شيئ الى الوحدة و تلاحم الشعب و التنظيم و المؤسسات الاجتماعية ٠

هذه الا هداف المقدسة يجب أن تقود المسير المستقبلي لاعمال زعماء المجاهدين ٠

ان الحكمة السياسية تتطلب من المجاهدين أن يعرضوا أنفسهم أكثر كقوة سياسية ، و يتحركوا راجعين نحو أفغانستان ليشنوا حركة مدروسة و مبرمجة و منظمة على الصعيد النفسي لتحضير الامة لتوليهم السلطة بشكل رسمي و سلمي محتفظين بالحل العسكرى كدواء أخير ٠ اذ أنه عندما يتم انسحاب السوفيات فان الحزب الديموقراطي الشعبي الافغاني لن يقوى على مقاومة قوى المجاهدين المتمرسة والمتحمسة و العقائدية ٠

ان المجتمع الدولي قد تعهد بتزويد الاعتمادات المالية و الوسائل و الموارد اللازمة لاعادة بناء أفغانستان ٠ ولاجل هذا فالمجاهدون يحتاجون الى الا جهزة و المؤسسات و الوسائل والانظمة التي تداربها الحكومة ٠ و يمكن لباكستان أن تلعب دورا بارزا فى هذا المجال ٠

و تابعت الصحيفـة تقـول : أمـا الهنـد ، فبمقتضى روابطها التقليدية المحكمة مع الاتحاد السوفياتي ، حاولت أن تفرض دورها خلال المراحل الاخيرة من اتفاقية جنيف ٠

هذا في حين أنها خلال كل السنوات الماضية لم تحاول الا نادرا أن تدعو الاتحاد السوفياتي لاتخاذ منهج أكثر تعقلا ٠ بل تعتبر الهند الدولة الكبيرة الوحيدة من ضمن الدول غير الشيوعية التي لم تدن مطلقا الغزو السوفياتى لافغانستان و أحد الدول القليلة التي تمتلك روابط وثيقة و متينة مع الحكومة الشيوعية فى كابل ٠

علاوة على احتفاظها بروابط عسكرية و اقتصادية محكمة مع الاتحاد السوفياتي ٠ و آخر ما حصلت عليه الهند في هذا المضار من الاتحاد السوفياتى هو غواصات بحرية مجهزة بأسلحة نووية ٠ و أما مطالبها على الصعيد العسكرى الجوى والبرى فليست أقل طموحا ٠و اذا لاحظنا اقتصاد الهند المهتز وغير الثابت و الفقر المدقع المنتشر في قطاعات وسيعة من شعبها حق لنا أن نتساءل عن

الحكمة من تصعيد تسلحها النووى لهذا الحد ٠

فى الحقيقة ان تطوير و تحديث الهند المتواصل لاسلحتها يعتبر مؤشرات واضحة لمخططاتها التوسعية العدوانية المستقبلية ٠

و على ضوء هذه المعطيات فان اتفاقية جنيف التى يؤمل من ورائها حصول السلام فى أفغانستان و انتهاء تهديد الحدود الغربية لباكستان ، لا يمكن أن تنظر اليها الهند نظرة ايجابية ومؤيدة٠ بل على العكس لقد صرح زعماء الهند أنهم يعتبرون هذه الاتفاقية عاملا في ازالة التوازن في المنطقة ٠

أما من الناحية العسكرية فهى .أى باكستان .بهذه الاتفاقية سترتاح من التهديد المستمر لحدودها الغربية من جانبين ، و الذى عانت منه طول عقد كامل ٠

كما أن الادارة الامريكية بادراكها لاهمية باكستان الاستراتيجية ، تعهدت بمواصلة المساعدات العسكرية و الاقتصادية على الرغم من توقيع اتفاقية جنيف ٠ وكل هذا لا يعجب الهند ولايرضى طموحها لان تكون سيدة دول المنطقة ٠

و لذلك فان الهند ستفعل كل ما فى امكانها لاجل ابطال الاتفاقية٠ و ليست دعوة نجيب الله لزيارة نيودلهى مؤخرا الا خطوة في هذا الاتجاه ٠

و اختتمت الصحيفة المقال بقولها : أنه مازالت فى المستقبل مخاطر وتقلبات كثيرة ، الا أننا مع ذلك نأمل كثيرا بان الافغان ـ بارادتهم و شجاعتهم ـ سوف يستطيعون تحقيق هدفهم النهائي ٠ و انه حقااختيبار عسير لديبلوماسية الشعب الافغانى و نرجو أن ينجحوا فيه٠

أفغانستان فى الصحافة العالمية

تأملات حول اتفاقية جنيف

تحت هذا العنوان كتبت صحيفة باكستان تايمز اليومية الصادرة في اسلام آباد في تاريخ ١٩٨٨/٥/٧ تقول :



لقد تم في جنيف حل صراع شائك ، فالاتفاق الذى تم امضاؤه في ١٤ ابريل الماضي سوف يؤدى لتحقيق الاهداف التي تصبواليها باكستان و هي اقرار السلام في أفغانستان و انسحاب جميع القوات السوفياتية و عودة اللاجئين في أمن و سلام الى بلادهم و اعادة بناء الاقتصاد الافغاني المنهار مع تشكيل حكومة شرعية في أفغانستان تشتمل على جميع الاطراف المتنازعة ٠

و قد تعهدت كل من الولايات المتحدة و الاتحاد السوفياتي ـ وهما ضامنا الاتفاقية ـ بالالتزام ببنودها و تأمين تنفيذها بشكل صادق و أمين ٠

و بهذا سيتهيأ الجو للشعب الافغاني ليقرر مصير نفسه بارادة حرة و اختيار تام ٠

وقد اعتبر الرئيس ضياءالحق هذه الاتفاقية معجزة القرن العشرين و انها الخطوة الا ساسية لانشاء الحكومة الانتقالية و ارساء السلام فى أفغانستان ٠

و أضافت الصحيفة تقول أن معظم دول العالم بما فيها الدول الاوربية الغربية ، و اليابان والولايات المتحدة الامريكية و العربية السعودية و الاردن و أغلب الدول الاسلامية و الصين الشعبية قد هللوا للاتفاق و رحبوا به أشد الترحيب ٠

كما رحبت أوساط مختلفة و قيادات حزبية متعددة في باكستان بالاتفاق معتبرة اياه انجازا تاريخيا تحقق بفضل الجهود المتواصلة والموقف الثابت و الصامد للحكومة الباكستانية ، و مدحت كثير من الاوساط المثقفة في باكستان ، بشكل خاص تمكن الحكومة من ضمان انسحاب القوات السوفياتية

وقد عرضت عدة دول أجنبية مساعدتها لاعادة بناء افغانستان التي عانت من الدمار و القحط و الخراب سنوات عديدة ٠

ثم أضافت الصحيفة تقول أنه من الجهة الاخرى ، أبدت بعض الدول شكوكها حول بعض جوانب هذه الاتفاقية ، لا سيما قضية مواصلة القوتين العظميين دعمهما العسكرى للطرفين المتنازعين ،رغم اشتراط التوازى في هذا الدعم ، فايران مثلا التي تأوى مليونين من اللاجئين ، رفضت الاتفاقية ٠ و كذلك رفض الاتحاد الاسلامى للمجاهدين هذه الاتفاقية قائلا أن الصراع هو بين المجاهدين



والاتحاد السوفياتي ، و أن التفاوض و الاتفاق يجب أن يتم بين هذين الطرفين المتصارعين ، و أما هؤلاء الذين اتفقوا فى جنيف فليسوا هم أهل النزاع ولا دخل لهم فيه ولذلك فتلك الاتفاقية لا تقدم أى تسوية حقيقية للنزاع الافغانى ·

و كذلك رفض الستة آلاف مهاجر أفغاني ، الذين يعيشون فى الهند ، هذه الاتفاقية و رفضوا أن يعودوا لبلادهم ، في حين يتردد اللاجئون الافغان في باكستان و ايران في العودة لافغانستان منتظرين اكتمال انسحاب القوات الروسية المحتلة ، و قيام حكومة شعبية مقبولة ·

و أهم أسباب بقاء أعداد كبيرة من اللاجئين في باكستان و ايران ، لمدة طويلة ، هي المشاكل السياسية و الامنية التي تواجههم ومشكلات السفر، و الدمار الوسيع لاراضيهم و بلادهم الناجم عن التكتيكات الحربية السوفياتية الوحشية من حرق الاراضي و اتلاف الممتلكات و تفجيرهم الوسيع لقنوات الرى و اتلاف و حرق الاراضي الزراعية ، علاوة على زرع الالغام في مناطق عديدة ·

ومضت الصحيفة تقول أنه من الجدير بالذكر في هذا المقام أن باكستان قبل توقيعها لأئ اتفاقية من اتفاقيات جنيف ، أكدت عبر رسالة مكتوبة و موجهة الى الامين العام لمنظمة الأمم المتحدة أنها لم و لن تعترف بنظام كابل الحالي و أنها تتوقع سقوط نجيب الله في المستقيل القريب على أثر قيام حكومة انتقالية مؤقتة ·

ثم قالت الصحيفة ان اتفاقية جنيف ليست في الحقيقة النهاية بل هي المرحلة الاولى للتسوية النهائية لقضية أفغانستان · انها البداية التي تمهد الطريق بانسحاب القوات السوفياتية ·

و أما القضايا الداخلية من انشاء حكومة مؤقتة و عودة اللاجئين فهي تقع على عاتق الشعب الافغانى نفسه ، و هو الذى سيقوم بحلها ·

هذا و قد وضع دييجو كوردوفيز نفسه تحت اختيار الشعب الافغان ليقوم بكل ما يستطيعه من جهود لاجل مساعدة الافغان للتوصل لتسوية بشأن تشكيل حكومة ائتلافية عريضة القاعدة لتأمين العودة الآمنة و الكريمة للاجئين ، و تمهيد السبل للقيام بالانتخابات الشعبية النهائية



لاختيار الحكومة التي يرضاها الشعب الافغاني وقد أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ، عن تنظيمها برنامجا لاعادة أكثر من ٥ ملايين لاجئ بعمليات سريعة و مكثفة .

ثم تابعت الصحيفة تقول أن هذه الاتفاقية سيكون لها انعكاساتها على كل المنطقة، فالاتحاد السوفياتي أعطى تعهداته الاكيدة لباكستان بأنه سوف يحترم و يحمي سيادة أراضيها ، الامر الذى يفتح آفاقا جديدة كانت مستبعدة حتى الآن ، من التعاون بين القطرين ، و بناء على ذلك فقد دخلت العلاقات بين الاتحاد السوفياتي و باكستان في مرحلة جديدة بعد قرار حل مشكلة أفغانستان .

ثم مضت الصحيفة تقول أن باكستان كان لها أيضا الفضل الكبير باستقبال و اضافة و دعم أكثر من ٣ ملايين لاجئ خلال حوالى ١٠ سنوات .هذا فى حين أن كثيرا من الدول المستقلة لم تكن مستعدة لتأخذ على عاتقها عب ء عدة مئات فقط من اللاجئين .

و علاوة على الرعب و الإرهـاب الذى تحملته باكستان هذه المدة ، كلفها ذلك أيضا ملايين الروبيات التي أنفقتها من مخزونها الخاص للحفاظ على اللاجئين .

و اختتمت الصحيفة المقال بقولها : أن المجتمع الدولي عليه أن يبذل أقصى جهوده الممكنة لاجل اعادة إسكان هذا الشعب المسكين .و باكستان بالطبع ـ عملا بواجبها الاسلامى ـ ستقوم ببذل كل ما يمكنها من عون و دعم للاخوة الافغان لاجل اعادة بناء بلادهم و أراضيهم و استئناف حياتهم المزدهرة .

الاستراتيجية الهندية فى أفغانستان

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة مسلم اليومية الصادرة فى اسلام آباد في تاريخ ٢٦/٥/٨٨ تحليلا سياسيا مطولا جاء فيه .

يظهر أن دلهى و موسكو و كابل اتفقوا على استراتيجية ذات ثلاث نقاط لحفظ أفغانستان من السقوط تحت أى هيمنة اسلامية .النقطة الاولى : تقوية نظام الحزب الديموقراطي الشعبي في كابل الى الحد الذى يمكنه من صد هجوم المجاهدين .النقطة الثمانية :في حالة ما اذا بدا تحقيق النقطة

الاولى مستحيلا ، قبول اعادة الملك السابق ظاهرشاه لبرأس حكومة غير معادية لموسكو وللهند.
والنقطة الثالثة: اذا فشل الخياران الاولان ، تقسيم أفغانستان لدولتين أوثلاث دول صغيرة واحدة محاذية لروسيا و الاخرى لباكستان و الثالثة لايران مشغولة فيما بينها بصراعات عرقية .

التلاحم الاسلامي :

ان دلهي و موسكو و كابل يعتقدون أن مفتاح هدفهم المشترك يكمن في اضعاف التلاحم الاسلامي وتشجيع وتقوية القومية اللادينية وفصل و ابعاد الافغان عن باكستان ، و الطريق لتحقيق كل ذلك هو رفع شعار بختونستان (أى دولة قومية لقبائل البتان الناطقة بالبشتو) .

لقد نشرت اذاعة الهند هذه الخطة في نفس الوقت الذى أنهى فيه نجيب الله محادثاته الاخيرة مع راجيف غاندى في هذا الشهر (مايو) فذكرت في التعليق الخبرى للاذاعة الهندية ، المسمى "دائرة الضوء" ـ و الذى كثيرا مايعكس أفكار الحكومة الهندية ـ :" ان الرئيس الافغانى قد أثار في الواقع من جديد مشكلة خط ديوراند قائلا: ان تعيين الحدود بين أفغانستان و باكستان الحالية لم يكن الا خطة متعمدة من قبل البريطانيين لاجل تقسيم البتان . و الآن يوجد حوالي ثمانية ملايين بتان يعيشون في أفغانستان ، و يشكلون ٤٠ ٪ من مجموع شعبها ، في حين أن ١٣٪ منهم يعيشون في باكستان . ولا يوجد مبرر لعدم توحد الشعب البتانى كله ،،.

وعلاوة على هجومها الواضح على وحدة وسلامه أراضي باكستان فان اذاعة الهند أيدت بصراحة رفض سيادة باكستان على تلك المناطق قائلة : لقد قال الدكتور نجيب الله أن مسألة خط ديوراند يجب أن تحل بين أفغانستان و الهند (وليس باكستان) ، لانه عندما تم تحديد الحدود الجغرافية ، لم يكن لباكستان وجود في ذلك الوقت .وبناء عليه فانهم (أى نجيب) يعتبر الهند وليس باكستان الناطق الرسمي باسم قبائل البتان الباكستانية .و هو موقف يدل ـ على حد تعبير الاذاعة ـ على فهم عميق وممتازللتاريخ و ليس مجرد سياسيةذكية " .

و قد دافعت الهند في تعليقها الخبرى المذكور عن الدور الذى تلعبه في مساعدتها لنجيب في



تجميـع من اسمتهم العناصر الافغانية المعتدلة و العلمانية ، من أطراف الدنيا ، قائلة : " انه من مصلحة الهند أن تبرز في النظام الجديد في افغانستان عناصر مثقفة وذات خبرة و طبقات مهنية (حرفية) ، و خاصة يجب عليها أن تجمع بين نجيب الله و ظاهرشاه في مسعي مشترك .لقد ربح المعتدلون ـ بطرق عديدة ـ الحرب ، و لذلك عليهم ألا يضيعوا السلام " .

و في محاولة من الاذاعة الهندية لترك الخيارات الاخرى مفتوحة أمام الهند ، أشارت الى تقسيم أفغانستان .فبدلا من حديثها عن مخطط الخندق الاخير لنجيب الله الذى يرمي لتشكيل دولة شيوعية منفصلة في الشمال ، تحدثت عن المساعدة الامريكية " للاسلاميين الا صوليين " الهادفة لمساعدتهم في السيطرة على الاقسام الجنوبية و فرض سيادتهم عليها و هو ما سوف ترحب به باكستان كفرصة تجعل لها كلمة في مستقبل أفغانستان "

الدور الهندى :

و في نفس اليوم قال المحلل العسكرى الهندى " ك .سوبرامانيوم " فى حديث له مع الاذاعة البريطانية (بى.بى.سى) ان للهند دورا ستلعبه في أفغانستان ، شاءت باكستان ذلك أم أبت ، طالما أن الافغان يريدون ذلك " و لاننا نعتقد أن التطورات في أفغانستان ستؤثر على مصالحنا " . و في هذا الاطار ذكر المحلل كمثال تدفق المخدرات ورشاشات الكلا شينكوف نحو الهند .كما أنه حاول تبرير تدخـل الهنـد في قضيـة أفغـانستان ، انطلاقا من أرضية أخرى بقوله : " أن الصراع الحالي في أفغانستان ليس حرب تحرير وطنية بل هو " عصيان و تمرد قبائلى " .و ادعى أن الهند عندها تجارب طويلة و قوية فى التعامل مع القبائل و لذلك : " فان هناك دورا سياسيا كبيرا يمكن أن تلعبه "

والدكتـور سوبرامانيوم لا يعتقد أن محادثات راجيف غاندى مع نجيب الله فيها أى مخاطرة ، ويعتقد أن انتزاع كابل من نجيب في المستقبل ، لا يقدر عليه أحد ، سواء المجموعات السبعة المتمردة ـ على حد تعبيره ـ التى تتمركز في بيشاور أوغيرهم .

ان هذا لا يدع مجالا للشك في أن الهند قد تعهدت لموسكو و كابل معا تعهدا صارما أنها ستدعم نجيب الله دعما تاما الى آخر حد وذلك بسبب هدفهم المشترك الرامي لانقاذ أفغانستان من

الوقوع تحت سيطرة عناصر اسلامية ، ولابقاء أفغانستان معادية لباكستان .

وانه من الصعب التكهن من الآن فيما اذا كانوا سينجحون في مهمتهم هذه أم لا ، لان ذلك يعتمد على عدة أمور لا يمكن التنبوء بها .

ان الخيار الاول الذى تريده دلهي و موسكو و كابل هو نجيب الله ، ولكنهم يدركون ، بتأمل أعمق للاوضاع ، أن قاعدة نجيب الله أضعف من أن يتماسك عليها لفترة طويلة و لذلك فالاقتراح المعقول و العملي أكثر هو جعل الملك السابق يشارك نجيب في الحكم .

الا أنه من المشكوك فيه جدا أن يعرض ظاهرشاه مستقبله للخطر بقبوله الاشتراك في حكومة نجيب كالرجل الثاني بعد نجيب .و على أى حال فمنذ عدة أشهر أرسلت الهند وزير خارجيتها للتباحث مع الملك السابق ظاهر شاه ، مقتنعة بان الشعب الافغاني سوف يتقبل الملك الذى يعرفه من قبل ، كتسوية سياسية للقضية أكثر بكثير من تقبلهم لزعيم حزب اسلامي أو شيوعي لا يعرفه. و عندئذ فان الهند ـ و هي أقدر من أى أحد آخر على ذلك ـ سوف تنال ليس فقط ولاء الزعماء التقليديين للقبائل بل أيضا الطبقات المهنية و التجار الذين ستسوقهم مصالحهم الشخصية للاقتراب نحو الهند .و لذلك فان الهند تبني استراتيجيتها الاصلية و الاساسية على التودد للملك السابق ظاهرشاه حتى بنفس الوقت الذى تلعب فيه خيارها الاول أى خيار نجيب الله .

و فى مثل هذا الوضع يتحتم على المجاهدين الآن أن يواجهوا الواقع ، و خاصة أن عامة الشعب الافغاني قد أنهكته الحرب لحد كبير ،و فقد أكثر من مليون و ربع من أبنائه ، و تشرد حوالي ستة ملايين منهم ، فهذا الشعب له كل الحق في أن يحصل على سلام مشرف .و لذلك فليس هناك أى ضرر فى أنه ـ على الاقل ـ يستغل المجاهدون فرصة الاتفاق المتبادل علي ظاهر شاه ان ظاهر شاه معروف بانه لم يكن ملكا فاسدا ، ولذلك ليس هناك ما يدعو للظن بانه سيبيع نفسه للشيوعيين أو الهنود .و ان كان قد أعلن عن شيئ حتى الآن فقد أعلن عن ولائه للمجاهدين ، و على أى حال ، في حال عودته ، سوف يكون مجرد رأس دستورى للدولة ، لحفظ الوحدة الوطنية فقط ، و سوف تستقر السلطة في أيدى أولئك الذين يحظون بثقة أغلبية الشعب .و ربما كان التفكير الحالي لباكستان مع المجاهدين يستبعد هذا



الخيار كليا ، ولكن ، على الا قل ، يجب دراسة الامكانيات بنحو أعمق .

أما الخيار الثالث و الاخير ، فهو تقسيم أفغانستان ، و هو يوافق السوفيات و نجيب الله كخيار أخير فقط ، لكنه لا يناسب الهند ، لأنها ستفقد أفغانستان كسوق مربحة لتصدير مصنوعاتها ،و لانها بهذا الخيار ستفقد فرصة الضغط على باكستان من الغرب ولذلك فان الهند سوف تناضل بشـدة لتحقيق أحـد الخيـارين الأولين ، و كمـا هو واضح من حوار"سوبرامانيوم " مع الاذاعة البريطانية والتعليق الخبرى للاذاعة الهندية ،فان الهند لن تدخر أى وسع و جهد لتحقيق هذا الهدف .

و كبداية لهذه الخطة عرضت الهند خبرتها في الشؤون القبلية و ذلك لتقليص حركة التحريرالوطنية فى أفغانستان الى مجرد عصيان قبائلي و ذلك باستخدام الاسلوب البريطاني بتسليط أحدى القبائل ضد الاخرى ، و شراء بعض العشائر بالمال ، واتخاذ اجراءات صارمة ضد آخرين ، وخلق صراع طائفي (مذهبي) و عرقي بين القبائل ، واثارة الثأر العائلي . وقد سبق و استخدم نجيب الله ـ وهو الرئيس السابق لمنظمة المخابرات الافغانية خاد و المتدرب على أيدى الاستخبارات السوفياتية ـ مثل هذه الاساليب و وزع أموالا طائلة لاجل كسب ولاء القبائل و اخراجهم عن موالاة المجاهدين . ويقال أن هذه الجهود حققت شيئاً من النجاح .ولكن الهند قد أعطت الضوء الاخضر الآن لبدء حركة أوسع وذلك على أرضية عميقة الجذور هي المطالبة بدولة (بختونستان) و قد كان هذا الطلب قد خفت منذ غزا الروس أفغانستان عام ١٩٧٩ و صار كل مؤيديه (أى مؤيدى هذا الطلب) جواسيس و عملاء للروس ، و فتحت باكستان صدرها لاستقبال وضيافة ملايين البتان الذين لجأوا اليها هربا من إرهاب بنى جِلدتهم من دعاة دولة بختونستان .أما الآن و قد بدأ السوفيات بالانسحاب فان كابل ودلهى رأتا أن الفرصة مناسبة جدا و مواتية لاحياء الدعوة القديمة .ولذلك فقد خططوا لاثارة و احياء الشعور العرقى بين البتان ، ولاضعاف حماسهم الديني و تشجيع القومية العلمانية بين صفوفهم .

و النتيجة من كل ما ذكر : هي أن الدعوة لاقامة دولة (بختونستان) في الواقع أكثر تهديدا وضررا و فسادا على باكستان من انفجارات القنابل في الا ماكن العامة فيها .و كلاهما ذو هدف واحد وهواضعاف الرابطة الاسلا مية ، و ايجاد الشقاق بين الباكستانيين و الافغان .

نشر هذة المقالات لا يعنى بالضرورة اتفاق المجلة مع ما جاء بها، وانماننشرها ليطلع القارىء على وجهات النظر المختلفة حول مشكلة افغانستان

أفغانستان في عهد الغوريين

كان اقليم الغور في مكان أفغانستان الحالية ،و كانت مناطقه الجبلية ذات الطرق الوعـرة و الواقعـة بين هرات و غزنة مركزا لدولة غورية صغيرة مستقلة استقلالا تاما ، و كانت عاصمتهاقلعة "فيروزكوه" و هي من أعمـال مدينة غزنة . وقد ساعدت الطبيعة الصعبـة الجبليـة ، الغـوريـين على حفـظ استقلالهم وسيادتهم في تلك المنطقة ، و ذلك عن طريق قلاع جبلية مرتفعة و هكذا كانوا يشكلون دولة مستقلة حتى قبل الغزنويين واثناء حكمهم ثم عنـد انقسـام أفغانستان الحـاليـة بين دولة السـلاجقة (في غربها وشمالهاالغربي) ودولة الغزنويين في شرقها وجنوبهاالشرقي بالا ضافة للسند و البنجاب كما ذكرنا في الحلقة السابقة .

و في أواخـر عهـد الغـزنـويين عين مسعود الثالث الغزنوى ، ولاة من الغور على غزنــة و ما حولهــا ، و كان أول هؤلاء " عزالدين حسين " الذى يعرف بانه مؤسس اسرة الغوريين الحاكمة . وكان لعزالدين هذا عدة أولاد ارتبط بهم تاريخ هذه المنطقة يهمنا منهم في منطقة أفغانستان أربعة : هم سيف الديـن سورى، و قطب الديـن محمـد ، وعلاءالدين و بهأالدين .

و قد تولى سيف الدين سورى بعـد أبيه امارة منطقة فيروز كوه كما أصبح أخوه قطب الدين ملكـا على الجبـال و لقب بملك الجبال واتخذ من غزنة عاصمة له ، و عين أخـاه علاءالدين قائدا لجيشة .و حدث أن بهـرام شاه بن ألب أرسـلان الغزنوى قتل قطب الدين الغورى بالسم غدرا ، و استولى من جديد على غزنة و جلس على سرير جده محمـود الغـزنـوى صاحب الفتـوحـات الاسلامية في الهند . فثار لذلك سيف الدين الغورى (أخو قطب الدين المقتول) وهاجم



(٨)

غزنة و أخذها (بعد أن فر منها بهرام شاه) . الا أن بهرام شاه الغزنوى تمكن في العام التالي أيضا من تدبير موءامرة قبض فيها على سيف الدين على حين غفلة وشهر به في المدينة ودهن وجهه بالسواد و أركبه بقرة ، ثم شنقه وصلبه . وبهذا يكون بهرام شاه قد قتل الأخوين . ولذلك ثار الأخ الثالث علاء الدين وهاجم غزنة بوحشية بالغة وذلك عام ١١٤٨ م . (٥٤٣ ه) و دمرها تماما حتى تركها كومة من الرماد ، بعد أن أمر بأن تستمر الحرائق فيها سبعة أيام كاملة ، و أن تنبش قبور سلاطين الغزنويين القدماء وتحرق ، و لهذا سمي علاءالدين الغورى هذا ب " جهانسوز " أى " محرق العالم " فكأن مدينة غزنة كانت تساوى العالم كله في رأى أهل ذلك الزمان وذلك لعظمة عمرانها وشدة ازدهارها .

وكان هذابداية انقراض ملك الغزنويين في كل المنطقة وبداية تأسيس دولة ملوك الغوريين الجبليين في أفغانستان و التي لم تدم طويلا بل انتهت بعد حوالي ستين عاما عندما قتل أحد سلا طينها بيد الخوارزميين أيضا ، و ذلك عام ١٢١٤ م (٦١١ ه) . ثم بعد سنوات قليلة اكتسح المغول المنطقة اكتساحا رهيباوهوماسنتكلم عنه في حينه ان شاء الله .

ولما قوى أمر علاءالدين الغورى واتسع سلطانه نصب العمال على بلاد الغور الواسعة ، التي تشمل أغلب أفغانستان الحالية ، و من هؤلاء العمال أبناء أخيه بهاءالدين سام ، و هما : غياث الدين محمد و شهاب الدين محمد ، وقد استمالوا اليهما الأهلين بالعدل وحسن السيرة،و أحبهما الناس و انتشر ذكر همافي الآفاق ، فأضمر لهما على بعض أمراء الدولة الحسد ، وأوغروا عليهما صدر عمهما علاءالدين،ولم يجد علاءالدين بدا من المسير اليهما بنفسه ولكن الهزيمة حلت به و أسر . على أن ابني أخيه أحسنا معاملته و أجلساه على العرش ووقفافي خدمته حتى أنه بادر الى تزويج غياث الدين من احدى بناته و نصبه ولياللعهده .

غياث الدين محمد و زوال الدولة الغزنوية:

توفي علاءالدين حسين سنة ٥٥٦ ه وكان كما وصفه ابن الاثير في " الكامل " من أحسن الملوك سيرة في رعيته ، ثم خلفه ابنه الذى لم يعمر طويلا حيث قتل و هوفي العشرين من عمره أثناء معركة مع الغز استحلوا فيها غزنة ، فجلس غياث الدين محمد على العرش و خطب له على منابر الغور

و لما قوى أمر غياث الدين جمع جيشا جرارا سار بقيادة أخيه شهاب الدين ، فاستولى على غزنة من الغز الذين كانوا قد حكموا خمسة عشرة سنة أذاقوا فيها الأهلين ألوان التعذيب و عاملوهم معاملة قوامها الظلم و الجور . و في سنة ٥٥٩ ه سار شهاب الدين الغورى هذا على رأس جيش كثيف من الخراسانيين والغور فعبر نهر السند وحاصر لاهور و استولى عليها من يد صاحبها الغزنوى خسروشاه ، و أحسن معاملته ، ثم طلب أخوه : غياث الدين (سلطان الغوريين) ارسال خسروشاه اليه فأمر به فقتل في احدى القلاع و بذلك زالت الدولة الغزنوية تماما على يد شهاب الدين الغورى سنة ٥٨٢ ه (١١٨٦ م) ، و تداعى سلطان الغزنويين في الهند و انقسمت دولتهم الى دويلات اسلامية ضعيفة مستقلة . ثم اتجه شهاب الدين الغورى لتوطين سلطان الغوريين في الهند فبذل لذلك جهدا كبيرا حتى تم له خضوع الهند الشمالية (أى شمال باكستان الحالية و بنجاب الهند و شمالها الى بنغلادش) فشلمت سلطاته جميع المناطق التي خضعت من قبل لمحمود الغزنوى .

شهاب الدين و فتوحات في الهند:

ولما مات غياث الدين سنة ٥٩٩ ه أخذ شهاب الدين محمد (الغورى) مكانه فأصبح ملكا لأفغانستان و شمال الهند ، وسار في الهند يكمل زحفه و نشاطه فكان كثير الغزولها حتى أصبح شبيها بمحمود الغزنوى في نجاح فتوحاته بالهند وفي تحطيم أصنامها وجذب الكثير من سكانهاالى الاسلام . و هذا كله يدل على عظيم فضل مسلمي أفغانستان على مسلمي شبه القارة الهندية ، ومدى عراقة الالتحام التاريخي والاتصال الثقافي بين مسلمي أفغانستان ومسلمي باكستان (الجزْ الشمال - غربي للهند السابقة) خاصة، و مسلمي الهند عموما .

قتل شهاب الدين الغورى

في غزنة و هو يصلي العشاء على أيدى بعض الكوكرية ، من الهنود أخذا بالثأر لما ألحقة بأهاليهم من قتل وتشريد لا سيما أنه كان قد عاد مؤخرا من لاهور يحمل ما لا يحصى من الاموال التي اشتملت على ألف و مائتين حمل

كان شهاب الدين حسن السيرة عادلا يحكم بين الناس بما يوجبه الشرع ، فيحضر القاضي الى قصره أيام السبت والاحد والاثنين و الثلاثاء فاذا أصدر القاضي أحكامه أخذ كبار رجال الدولة في تنفيذها لا فرق بين صغير و كبير وشريف ووضيع . ومع أن شهاب الدين كان أشعريا شافعيا الا أنه لم يفرق بين مذهب ولم يحابي الشافعية على حساب الحنفية و كان العلماء يجتمعون بحضرته فيتناولون بحرية المسائل الفقهية وغيرها . ومن أشهر فقهاء عصره فخر المتكلمين الامام فخر الدين الرازى صاحب التفسير الكبير المعروف ، الذى كان أيضا واعظا في نفس قصر ودارالامير شهاب الدين وقد أثر عنه وعظ يوما فختم وعظه بقوله مخاطبا شهاب الدين : يا سلطان ! لا سلطان يبقى و ان مردنا الى الله ... فبكى شهاب الدين و أكثر البكاء

صفحة مفقودة

صفحة مفقودة

نص خطاب الشيخ احمد الجيلانى بمناسبة توليه لرئاسة اتحاد المجاهدين



الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على خير خلقه وعلى آله و أصحابه أجمعين ، أما بعد :

الاخوة المحترمين أعضاء مجلس قيادة المجاهدين .

حضرات السادة الضيوف :

حيث أنكم قد عهدتم الي الآن بهذه المهمة الخيرة والامانة الثقيلة للرئاسة المؤقتة لاتحاد المجاهدين أتقدم اليكم بخالص الشكر، سائلا الله عزو جل أن يوفقني لان أكون خلال فترة الرئاسة القصيرة هذه ، وبصلاحياتي المحدودة ، مصدر خدمات فيها رضى لله تعالى و لشعب أفغانستان المجاهد .

و أقدر وأجل أخي المجاهد المهندس حكمتيار الذى سبقني في رئاسة الاتحاد، لما أبرزه من كياسة و براعة خلال فترة رئاسته ، كما أشكره جزيل الشكر لتعاونه واتفاقه معي في قضية اعادة حق تقرير المصير للشعب الافغاني ، وذلك بتأسيس مجلس منتخب من قبل الشعب الافغاني ليقوم بتأييد و تصديق القرارت المتعلقة بالحكومة المؤقتة .

و اني ـ كمسلم مؤمن ـ أعتبر أن الاتحاد بين المجاهدين وبين كافة شعب أفغانستان المسلم هو دائما وخاصة في هذه المرحلة الحساسة و الخطيرة ، أمر لازم وحيوى. وهذا الاتحاد سيكون له أعظم الاثر عندما يستقر بين صفوف المجاهدين الابطال

يجب علينا ـ نحن التنظيمات الجهادية ـ أن نوجد الاتحاد والانسجام بين الشعب الافغاني ولا نكون سببا للفرقة والانقسام و العداوة بينهم . و لن يتم هذا الاتحاد الا اذا احترمنا آمال الشعب الافغاني المجاهد ، و ذلك باعادة حق تقرير المصير اليه بعد أن اغتصبه منه المعتدون . يجب أن نعيد لهذا الشعب حقه في انتخاب قائده وتعيين النظام الاسلامي الذى يريده .

لاريب أن الشعب الافغاني سيكون ـ خلف نظامه المنتخب من قبله ـ يدا واحدة على أعداء الدين والوطن. و سيقوم قومة رجل واحد لاعلاء كلمة الله واسقاط النظام الملحد في كابل . (الا ان حزب الله هم الغالبون) وكل حكومة في أفغانستان لا تتمتع بتأييد وحماية الشعب الافغاني لن تكون قادرة على ايجاد الوحدة بل ستكون سبباللركود والضعف و سيكون لها آثار وخيمة على كفاح شعبنا البطل .و انطلاقا من هذا فانني أسأل الله تعالى أن يوفقني ـ بالتعاون مع اخواني في خندق الجهاد أعني زعماء التنظيمات الجهادية الافغانية ـ في تأسيس و بدء نشاط هذا المجلس المنتخب .

اني أعتبر نفسي جزءا من المجاهدين و المهاجرين عموما و من الاخوة أعضاء الجبهة الوطنية الاسلامية لافغانستان ، ولقدكانوا هم الذين أسسوا هذه الجبهة في وقت كانوا يعانون فيه من مصاعب جمة علاوة على قلة الاموال والعسرالمادى ، واستطاعوا بأيديهم الخالية من السلاح وبطوتهم الخاوية أن يواجهوا العدو ويواصلوا النضال دون أن ينثني لهم عزم ،ولهذا فكيف يمكن لي و أنا زعيمهم أن أهمل وأغفل عن آمالهمفي اعادة حقهم في تقرير المصير ؟

" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " و عليه ،فان الاتحاد و الاتفاق هما الشرط الاساسي لكل تقدم للبلاد و للشعب ولقوى المقاومة ، ولهذا فقد أمر دين الاسلام العظيم بالوحدة و نهي عن الفرقة ، و بالتالي فانه فرض عين علينا أن نرسخ الوحدة والاتحادبين قادة الجهاد و صفوف المجاهدين و بين جميع طبقات الشعب الافغاني.

ان الاعتماد على القوة الشخصية ، والسعي للرئاسة و الاتكاء على تفوق الوسائل المادية لن يؤدى الى أى حل .

ان فرض الرئاسة و السلطة بمنطق القوة والسلاح لن يؤدى الا الى ايجاد التفرقة والاقتتال بين أفراد الشعب المسلم في أفغانستان . ان الملاك و المعيار الوحيد لتعيين الرئيس والدولة و الحكومة هوالرجوع لآراء الشعب الافغاني المسلم ، و لذلك فاني ألتمس من اخواني في الخندق أعني القادة المحترمين للتنظيمات الجهادية أن يتعاونوا معي ـ خلال فترة التصدى لرئاسة الاتحاد ـ في تحقيق هذا الهدف الاسلامي والمطمح الشعبي الخطير ، علنا ننجح ـ بعون الله ـ اننا نعتبر أن النجاح في فترة التصدى لقيادة الاتحاد ، مرهون بالتعاون الصادق والمخلص وتقديم المصالح الاسلامية الشعبية على الرغبات الشخصية والتنظيمية .

في هذا اليوم الذى أجبرت فيه قوات الاتحاد السوفياتي ، القوة العظمي ، على مغادرة أفغانستان بفضل صمود و بسالة شعبنا المسلم و قيادة قادة الجهاد ، في هذا اليوم الحساس من تاريخ شعبنا المجيد ـ يجب أن نحترز عن أى عمل يؤدى الى تفرقة الصف و ضعف الجهاد و بالتالي توقف أو ركود انسحاب القوات الروسية .

ان الانانية والحزبية من أشد العوامل ايجادا للتفرقة و الاختلاف و ركود الجهاد .

يجب علينا أن نمنح جميع فئات الشعب وطبقاته سواء المهاجرون أم المجاهدون ،حقهم الذى منحهم اياه الاسلام و يجب أن نتشاور مع ممثلي الشعب و مع العلماء و ذوى الخبرة و التجربة من الذين ينتخبهم الشعب ويثق بهم ، في جميع شؤون الجهاد و ادارة البلاد . " و الذين استجابوا لربهم و أقاموا الصلاة و أمرهم شورى بينهم و مما رزقناهم ينفقون " .

انني في هذا المكان وهذه المرحلة اقدم عظيم امتناني و شكرى للبلدان الاسلامية الشقيقة التي تساعدنا في جهادنا ، راجيا منهم رجاء حارا أن يسعوا معنا في تحكيم الوحدة بين صفوفنا .

كما أنني مرة أخرى أشكر اخواننا المجاهدين و المهاجرين و أشكر بشكل خاص اخواننا الباكستانيين الانصار الذين بذلوا كل تضحية و ايثار لنصرة جهادنا ، و تقبلوا بصدر أخوى رحب ملايين المهاجرين اليهم ، و كذلك أشكر بشكل خاص حكومة باكستان الشقيقة تحت رئاسة فخامة الجنرال ضياءالحق .

والسلام عليكم و رحمة الله .

المجاهدون يؤكدون رفضهم لاتفاقيات جنيف

قامت حركة التضامن في باكستان مؤخرا بتنظيم ندوة تحت عنوان " اتفاقيات جنيف و مستقبل أفغانستان " دعي اليها عدد من الزعماء الافغان و السياسيين الباكستانيين والعرب و كان الهدف منها هو التباحث في المشكلات التي تركتها اتفاقيات جنيف بغير حلا أو أوجدتها هذه الاتفاقيات نفسها . ولقد تزامن عقد الندوة مع قدوم كوردوفيز مبعوث منظمة الامم المتحدة الخاص حول قضية أفغانستان ، و الذى جاء ليتباحث مع القادة الباكستانيين ثم مع حكام نظام كابل حول آخر تطورات تنفيذ اتفاقيات جنيف .



ولما كان من المتوقع جدا أن يناقش كوردوفيز خلال جولة مباحثاته هذه قضية تشكيل حكومة مستقبلية ذات قاعدة عريضة في أفغانستان ، تضم جميع الاطراف (بما فيهم الشيوعيين) ، كان من الطبيعي أن تتركز أكثر خطب المحاضرين في تلك الندوة ـ و التي دامت يومي ٢٩ و ٣٠ يونية /٨٨ ـ حول هذه القضية بالذات هذا علاوة على توضيح كل من المحاضرين لما يراه من سلبيات و ايجابيات في اتفاقيات جنيف .

و لقد برزت في اليوم الاول لندوة البحث ، ثلاثة مواقف مختلفة حول اتفاقيات جنيف . فبعض المتحدثين الباكستانيين حاول أن يعرض اتفاقيات جنيف للمجاهدين على أنها " الاقل شرا و التي و ان كانت لن تحل القضية الافغانية و لكن يجب قبولها لانه لا يوجد حاليا بديل أفضل منها " .

أما الموقف الثاني فهو الذى عبر عنه القادة الافغان حيث رفضوا الاتفاقيات جملة و تفصيلا أو على أقل تقدير لم يبدوا تجاهها أى حماس .

و خلافا لكلا الموقفين تجاهل أغلب الخطباء العرب اتفاقيات جنيف كليا وفضلوا التكلم عن ضرورة الجهاد وأهميته في الوضع الراهن.

و في الكلمة التي ألقاها السردار " عبدالقيوم خان " رئيس دولة كشمير الحرة ، و الذى تصدر الجلسة الاولى للندوة ، أشار الى السلبيات و الايجابيات في اتفاقيات جنيف . و على الرغم من أنه حاول اتخاذ موقف محايد ، أشار في أول كلمته الى عبارة الرئيس ضياءالحق التي وصف فيها اتفاقيات جنيف بأنها " معجزة القرن العشرين " . ثم تكلم عن جوانب من الاتفاقيات اعتبرها " مغرية و جميلة " و عن جوانب أخرى اعتبرها ذات أهمية سياسية بالغة الا أنه مع هذا وصف بعد ذلك الاتفاقيات بأنها صعبة التنفيذ و معقدة . ولم يفته في النهاية أن يدين الاتفاقيات لعدم دعوة المجاهدين للمشاركة فيها ودعا المقاومة الى اليقظة و مراقبة الروس لمعرفة هل هم فعلا جادون في تحقيق السلام في أفغانستان أم لا .

وكان المتحدث الثالث هو اللواء المتقاعد (نورحسين) و الذى لم يشر في كلمته الى الاتفاقيات بشكل مباشر إلا أنه أعطى صورة متشائمة جدا عن مستقبل أفغانستان ، حيث قال أنه في خلال السنوات الخمس الى العشر القادمة سيستمر القتال داخل

أفغانستان و سيزداد حدة عما هو عليه الآن ، وقال أنه لا يتفق مع من يرى أن المجاهدين سيحققون انتصارا ساحقا في القريب العاجل ، و استدل على رأيه بوجود ما يزيد على ٢٠٠،٠٠٠ ماركسي أفغاني مع عدد كبير من الجنود المدربين ، الذين سيدافعون عن وجودهم و بقائهم بشراسة ضد المجاهدين ولن يكون سهلا جدا على المقاومة ايقاع الهزيمة بهم . و مع أنه لم يطلب من المجاهدين مباشرة أن يصادقوا على اتفاقيات جنيف الا أن فحوى كلامه كان اعتبار هذه الاتفاقيات البديل الوحيد لانقاذ أفغانستان من الدمار الكامل .

وعلى الرغم من كون هدف هذه الخطب السابقة و الاقتراحات المعروضة هو قادة المقاومة الافغانية الا أن هؤلاء الاخيرين بدوا أكثر تصلبا مما توقعه بعض المتحدثين وكان الشيخ سيد أحمد الجيلاني ، الرئيس الحالي لاتحاد المجاهدين الافغان ، القائد الافغاني الوحيد الذى ذكر على الأقل جملة ايجابية واحدة فقط بشأن اتفاقيات جنيف حيث قال أن الاتفاقيات كان لها أثر واحد طيب و هو انجاز خروج القوات السوفياتية من أفغانستان ، ثم بين معايب و نواقص الاتفاقيات الكثيرة .

أما المهندس أحمد شاه رئيس الحكومة الافغانية المؤقتة التي نصبها المجاهدون فقد رفض الاتفاقيات جملة وتفصيلا و ذكر سبعة أسباب لذلك أهمها اقصاء المجاهدين منها رغم كونهم هم الطرف الاصلي في النزاع وأن المفاوضات يجب أن تتم مع العدو الاصلي و هو روسيا، و أن الاتفاقيات اعترفت بالنظام العميل وغير الشرعي في كابل و أنها لاتعكس بحال من الاحوال رغبات ١٢٣ دولة مستقلة صوتت في الامم المتحدة لاجل حماية حرية واستقلال الشعب الا فغاني .

و في اليوم التالي لندوة البحث ألقى السيد آغاشاهي وزير الخارجية الباكستانية السابق كلمة قال فيها أنه يرى ايجاد حكومة ائتلافية بين المجاهدين و نظام كابل أمرا غير معقول و غير ممكن تحقيقه ،و ذلك لان العداوة و الكراهية الشديدة التي أوجدتها عشر سنوات من الحرب الضروس بين الطرفين لا تسمح بحصول مثل هذا الائتلاف ، و قال آغا شاهي أن الخيار الآخر الممكن هو ايجاد حكومة تقليدية يجمع عليها الشعب الافغاني و ذلك لاجتناب وقوع مزيد من اراقة الدماء . و قال أن جميع الاطراف المعنية بما فيها باكستان والولايات المتحدة و الاتحاد السوفياتي تعهدت بدعم و تسهيل جهود كوردوفيز الرامية لانشاء حوار أفغاني داخلي بين الاطراف المتنازعة يهدف لايجاد الاتفاق على صيغة حكومة أفغانية ذات قاعدة شعبية عريضة كفيلة بانهاء الحرب الاهلية و ضمان السلام والامن لعودة ستة ملايين لاجئ أفغاني الى ديارهم .

وقال أن الشرط الادنى الذى لا بد منه لمثل هذا التوافق ، هو استبدال نجيب الله كرئيس للحكومة و استبدال حكومته ، واحلال وجوه مقبولة لدى جميع الشعب الافغاني مكانهم. الا أن آغا شاهي أبدى شكه في نجاح مثل هذا الخيار الثاني أيضا قائلا أن الروس قد لا يوافقون على ازاحة حلفائهم من الساحة في أفغانستان . ثم أشار آغا شاهي لكون الولايات المتحدة غير مستعدة للاعتراف بحكومة المجاهدين المؤقتة برئاسة " احمد شاه " قائلا أن الولايات المتحدة ، تريد أولا من المجاهدين أن يسيطروا بشكل كامل على قسم من أرض أفغانستان ويحصلوا على موافقة و قبول الشعب لهم ، و على القدرة على ادارة دفة الحكم عمليا و القيام بالمتطلبات الدولية .كما أشار آغا شاهي لاحتمال ابطاء السوفيات لعملية انسحابهم من أفغانستان و ضغطهم على باكستان بواسطة الهند .و قال أنه لو حدث مثل هذا الامر فانّ رد الفعل سيهدد قابلية اتفاقيات جنيف للتنفيذ أصلا . و أصر آغاشاهي على أنه من الضرورى جدا على الولايات المتحدة و باكستان و الاتحاد السوفياتي ، ان كانو فعلا يريدون انقاذ أفغانستان من حرب أهلية دموية مدمرة طويلة المدى ، أن يشجعوا و يساعدوا وساطة الامم المتحدة لاجل تشكيل حكومة مؤقتة تحت قيادة وجوه معروفة و مقبولة لدى الشعب الافغاني .

ثم أيد آغا شاهي مطالبة المجاهدين بمحادثات مباشرة مع الاتحاد السوفياتي وحثهم على اعلان عفو عام عن جميع مخالفيهم الا أولئك المتورطين في جرائم حربية أو جرائم ضد الانسانية .

و فيما يلى نص خطاب الشيخ احمد الجيلاني الرئيس الحالى لاتحاد المجاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله وصحبه أجمعين .

معالى الأخ العزيز سردار عبدالقيوم
رئيس كشمير الحرة

معالى الأخ الدكتور عبدالله نصيف
سكرتير عام رابطة العالم الاسلامي

حضرات السادة و السيدات :

السلام عليكم و رحمة الله وبركاته

يسعدني اهتمامكم بمستقبل افغانستان بعد توقيع اتفاقية جنيف كما كان اهتمامكم بها منذ وقع عليها العدوان السوفياتي .

و اشكركم على اعطاى فرصة الحديث فى هذا المؤتمر حول اتفاقية جنيف و مستقبل افغانستان و انتهز الفرصة لأقول :

إن معاهدة جنيف لم يكن للمجاهدين ولا للشعب الافغانى فيها يد من قريب او بعيد بل هي نتاج معركة دبلوماسية بين اطراف من الدرجة الثانية فى المشكلة التى هى اصلاً بين المجاهدين والسوفيات . و من هنا فان الالتزام بنصوصها و بنودها لايقره الشرع اوالقانون الدولى اوالعرف العام فهى معاهدة بين باكستان و حكومة كابل غير الشرعية العميلة ولعبت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتى فيها دور الضامن فى حين استبعد منها المجاهدون واللاجئون أصحاب الحق الشرعي في التفاوض .

و نحن اذ نعلن عدم اعترافنا والتزامنا بهذه الاتفاقية انما نتخذ موقفا منطقيا واسلاميا يتفق مع الشريعة الغراء التى تحرم الالتزام بما اتفقت عليه اطراف اخرى لا تشكل في العقد فريقا اصليا . وقد عرفته الشريعة باسم " عقد الفضولى " و نصت على عدم التزام المعقود باسمه بنصوصه ومحتوياته .

و مع ذلك فان إتفاقية جنيف كان لها فائدة واحدة هي أنها ساعدت فى اخراج القوات السوفياتية التى مادخلت بلدا وخرجت منه .و قد تعاونت الدول العظمى في تحقيق هذا الهدف عن طريق تقديم ضمانات لتنفيذ هذه الاتفاقية .

إن الحديث عن مستقبل افغانستان يستلزم بالضرورة الحديث عن سبيل تحقيق الاستقرار السياسى أولاً فى داخلها بعد انسحاب القوات السوفياتية . و الاستقرار السياسي لايمكن تحقيقه الا بتشكيل حكومة يختارها الشعب نفسه دون ان تفرض عليه فرضا . و إن مبدأ الشورى فى الاسلام يفرض علينا ألا نغفل رأى الشعب و دوره في اختيار من يحكمه فهذا هوالسبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار في افغانستان التى مزقتها الحرب .

لأجل ذلك فنحن نرفض كل الجهود والمحاولات الرامية إلى فرض شخصيات او تيارات معينة لا تتمتع بتأييد الشعب الأفغانى المسلم و نصر على ضرورة الرجوع الى الشعب و ترك الحرية له ليختارمن يمثله و من يحكمه كما يختار نظامه السياسي الذى يرضاه .

ايها الاخوة

إننا نشكر الدول و الحكومات الاسلامية التى ساعدتنا و وقفت ولا زالت تقف جنبنا في جهادنا ضد العدو ، خصوصاً باكستان شعباً و حكومةً بقيادة الر ئيس المخلص الجنرال ضياء الحق، و المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لكننا نود ان نلفت الانظار الى ان هذه المساعدات كثيراً ما تسبب الاختلافات بين جماعات المجاهدين لأنها لاتقسم بالعدل والانصاف بل يراعى فيها الولاء فى الفكر و المذهب مما يجعلها تؤدى الى نتائج سلبيةٍ تضر بالجهاد والمجاهدين . و نناشد الدول الاسلامية الصديقة التي تساعدنا في جهادنا ان تراعى في مساعداتها الينا مبادئ العدل و الانصاف لتحقق الاهداف المرجوة منها .

وفى الختام اتقدم بشكرى البالغ الى رئاسة هذا المؤتمر والى جميع المشاركين فيه .

والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته



الترجمة العربية لنص اتفاقيات جنيف

الاتفاقية الاولى

((اتفاقية بين أفغانستان و باكستان حول مبادئ العلاقات المتبادلة ، و خاصة عدم التدخل))

ان كلاً من جمهورية باكستان الاسلامية وجمهوريةأفغانستان ـ و يطلق عليهما من الآن فصاعدا : طرفا الاتفاق ـ رغبة منهما في تطبيع العلاقات و تعزيز حسن الجوار والتعاون وكذلك تقوية السلام العالمي والامن في المنطقة .

و مراعاة لكون مبدأ عدم تدخل الدول في شؤن بعضها الداخلية و الخارجية ،له أهمية قصوى في الحفاظ على السلام والامن العالمي ، و تحقيق أهداف و مبادئ ميثاق الأمم المتحدة .

و تأكيدا من جانبهما على حق الدول المشروع في التعيين الحر لنظامها السياسي و الاقتصادى والثقافي والاجتماعي الخاص وفقا لارادة شعوبها دون أى تدخل خارجي أو تشويش و ايذاء أو اعتداء أو اكراه أو تهديد أيا كان شكله و نوعه .

و ادراكا منهما لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقراراتهاالخاصة بمبدأ عدم التدخل . و خاصة ما نص عليه القانون الدولي حول العلاقات الودية و التعاون بين الدول طبقا لميثاق الأمم المتحدة في ٢٤ أكتوبر ١٩٧٠ . و كذلك بيان رفض جميع أنواع التدخل في الشؤن الداخلية للدول في ٩ ديسمبر ١٩٨١ .

قد اتفقتا على مايلي :

المادة ١ : تقوم الروابط بين طرفي الاتفاق على اساس الالتزام التام بمبدأ عدم التدخل من قبل الدول في شوؤن بعضها البعض .

. مادذة ٢ : لأجل تنفيذ مبدأ عدم التدخل يتعهد كل من الطرفين بالالتزام بما يلي :

(١) احترام سيادة الطرف الآخر و استقلاله السياسي و وحدة أراضيه و وحدته الوطنية و أمنه و عدم انحيازه بالاضافة لاحترام هويته القومية و تراث شعبه الثقافي.

(٢) احترام حق الطرف الآخر المطلق والمشروع في أ ن يعين و يقرر بحرية تامة نظامه السياسي والاقتصادى و الثقافي و الاجتماعي الخاص ، و أن يطور علاقات الدولية و يمارس سيادته الدائمة على مصادره الطبيعية ، طبقا لارادة شعبه ، دون أى تدخل أو اعتداء أو اكراه أو تهديد خارجي ، أيا كان شكله و نوعه .

(٣) الامتناع عن التهديد أو استخدام القوة أيا كانت ، و بالتالي عدم انتهاك حدود الطرف الآخر و عدم الاخلال بنظامه السياسي والاجتماعي و الاقتصادى أو تغييره أو الاطاحة به أو بحكومته ، أو ايجاد التوتر بين طرفي الاتفاق .

(٤) ضمان عدم استخدام أراضيه بنحو يؤدى لانتهاك سيادة الطرف الآخر أو استقلاله السياسي أو وحدة أراضيه أو وحدته الوطنية ، أو الاخلال باستقراره السياسي أو الاقتصادى أو الاجتماعي .

(٥) الامتناع عن التدخل المسلح أو الاعتداء أو الاحتلال العسكرى أو أى شكل من أشكال التدخل المعلن أو الخفي ضد الطرف الآخر ، بما يشمل أعمال الانتقام التي تشتمل على استخدام القوة .

(٦) الامتناع عن أى عمل أو محاولة ـ أياكان شكلها و تحت أى حجة أوذريعة كانت ـ لازالة أو اضعاف

استقرار الطرف الآخر أو أى من مؤسساته .

(٧) الامتناع عن تقوية أو تشجيع أودعم النشاطات التمردية أو الانفصالية ضد الطرف الآخر، بطريق مباشر أم غير مباشر تحت أى حجة أو ذريعة كانت ، أو أى عمل آخر يهدف لتمزيق وحدة النظام السياسي للطرف الآخر أو اضعافه و تخريبه .

(٨) منع تدريب و تجهيز و تمويل و تجنيد المرتزقة ضمن أراضيه أيا كانوا و الذين يهدفون للقيام بنشاطات عدائية ضد الطرف الآخر أو ارسال مثل هؤلاء المرتزقة الى أراضي الطرف الآخر، وكذلك حرمان هؤلاء المرتزقة من جميع التسهيلات متضمنة التمويل للتدريب أو التجهيز أو العبور .

(٩) الامتناع عن عقد أى اتفاقية مع الدول الأخرى بهدف التدخل في الشؤون الداخلية أو الخارجية للطرف الآخر .

(١٠) الامتناع عن الحرب الاعلامية أو الدعاية المضادة و المشوهة لسمعة الطرف الآخر بهدف التدخل في شؤونه الداخلية .

(١١) الامتناع عن تقديم أى مساعدة أو تسهيلات لأية عناصر ارهابية أو تخريبية تستهدف الطرف الآخر .

(١٢) منع تواجد أو إيواء ـ سواء في قواعد أو مخيمات أو غيرهما ـ علي أرضه أو تنظيم أو تدريب أو تمويل أو تجهيز أو تسليح أى أفراد أو مجموعات سياسية أو عرقية أو غيرها تهدف الى القيام بأعمال التخريب في أراضي الطرف الآخر أو الاخلال بنظامه و منع هؤلاء الأفراد أو المجموعات من استخدام وسائل الاعلام أو نقل الاسلحة و الذخائر والمعدات .

(١٣) عدم اللجوء الى ، و عدم السماح بأى عمل يمكن أن يعتبر تدخلا فى شؤون الطرف الآخر .

المادة ٣ : يبدأ تنفيذ هذه الاتفاقية اعتبارا من ١٥ مايو ١٩٨٨ .

المادة ٤ : أى خطوات يحتاج اليها لاجل تمكين طرفي الاتفاق من الاستجابة للفقرات الشرطية للمادة رقم ٢ من هذه الاتفاقية سوف يتم اتخاذها في اليوم الذى يبدأ فيه تنفيذ الاتفاقية .

المادة رقم ٥ : هذه الاتفاقية كتبت باللغات الانجليزية والبشتو و الاردية ، و كل النصوص متطابقة . و في حالة وجود اختلاف في تفسيرها ، يعول على النص الانجليزى .

كتبت في خمس نسخ أصلية في جنيف في ١٤ ابريل ١٩٨٨

(وقع عليها من قبل أفغانستان و باكستان)

بيان حول الضمانات الدولية

ان حكومتي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الا مريكية ، تعبيرا عن تأييدهما لتوصل جمهورية أفغانستان و جمهورية باكستان الاسلا مية الى تسوية و اتفاقية سياسية تم التفاوض بشأنها ، بهدف تطبيع العلاقات بينهما و تعزيز علاقات حسن الجوار بين قطريهما و تقوية السلام الدولي و الامن في المنطقة .

و رغبة منهما في المشاركة في تحقيق الأهداف التي وضعتها كل من الجمهورية الافغانية و جمهورية باكستان الاسلامية أمام أنفسهما ، و بهدف احترام سيادة و استقلال و وحدة و سلامة أراضي كل منهما و عدم انحيازه .

تتعهدان بالامتناع التام عن أى شكل من أشكال التدخل في الشؤون الداخلية لجمهورية أفغانستان وجمهورية باكستان الاسلامية ، و باحترام الالتزامات المذكورة في الاتفاقية الثنائية بين هاتين الدولتين ، طبقا لمبادئ العلاقات المتبادلة خاصة عدم التدخل ، و تحثان جميع الدول أن تسلك نفس الاسلوب .

يبدأ تنفيذ هذه الوثيقة اعتبارا من ١٥ مايو ١٩٨٨ .

تم في جنيف في ١٤ ابريل ١٩٨٨ من خمس نسخ أصلية كل منها باللغتين الانجليزية و الروسية ، و كلا النصين متطابقان تماما .

(وقع من قبل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية

الاتفاقية الثانية

ان جمهورية أفغانستان و جمهورية باكستان الاسلامية وسيشار اليهما من الآن فصاعدا بطرفي الاتفاقية .

رغبة منهما في تطبيع علاقاتهما و تعزيز علاقات حسن الجوار و التعاون و كذلك تقوية السلام العالمي والامن في المنطقة .

واقتناعا منهما بأن العودة الاختيارية الى الوطن تشكل أفضل حل مناسب لمشكلة اللاجئين الأفغان الموجودين في جمهورية باكستان الاسلامية ، و بعد التحقق من أن اتفاقيات عودة اللاجئين الافغان وضية لهم ، اتفقتا على ما يلي :

المادة ١ : يمنح جميع اللاجئين الأفغان الموجودين بشكل مؤقت على أرض جمهورية باكستان الاسلامية الفرصة للعودة الاختيارية لوطنهم طبقا للترتيبات و الشروط المذكورة في هذه الاتفاقية .

المادة ٢ : تتخذ حكومة جمهورية أفغانستان كل الاجراءات الضرورية لضمان الظروف التالية للعودة الاختيارية للاجئين الأفغان الى وطنهم .

(ا) السماح لجميع اللاجئين بالعومدة الى وطنهم في حرية .

(ب) يتمتع جميع العائدين بحرية اختيار مسكنهم وحرية الحركة داخل جمهورية أفغانستان .

(ج) يكفل لكل العائدين حق العمل و ظروف مناسبة للعيش و المشاركة في ازدهار الدولة .

(د) يتمتع جميع العائدين بحق المشاركة على أسس متساوية في الأعمال المدنية لجمهورية أفغانسان . و سوف تضمن لهم الاستفادة بدرجة متساوية في حل مشكلة الارض على أساس الاصلاح المائي والزراعي .

و (ه) يتمتع جميع العائدين بنفس الحقوق والامتيازات بما فيها حرية الدين و عليهم نفس الواجبات والمسئوليات التي علي سائر مواطني جمهورية أفغانستان بدون أي تمييز .

تتعهد حكومة جمهورية أفغانستان بتنفيذ هذه الاجراءات و بتقديم كل العون اللازم ـ في حدود امكانياتها ـ لاعادة اللاجئين الى وطنهم .

المادة ٣ : تسهل حكومة جمهورية باكستان الاسلامية العودة الطوعية ، المنظمة والسلمية لجميع اللاجئين الأفغان الموجودين في أرضها الي وطنهم . و تتعهد بتأمين المساعدة اللازمة ـ ضمن حدود امكانياتها ـ لعودتهم للوطن .

المادة ٤ : من أجل تنظيم و تنسيق والاشراف على العمليات التي ستؤمن عودة اللاجئين الأفغان الطوعية و المنظمة والسلمية الى وطنهم ، تؤسس لجان مختلفة وفقا للعرف الدولي الرسمي .

و يمنح أعضاء اللجان و هيئاتها لأجل انجاز وظائفهم التسهيلات اللازمة و حرية الوصول للمناطق المناسبة ، في أراضي الطرفين المتعاقدين .

المادة ٥ : لأجل تنظيم عودة اللاجئين تعين اللجان نقاط

حدوديـة للعبـور و تؤسس مراكز العبور اللازمة . و سوف توضع أيضا الشكليات الاخرى للعودة المرحلية للاجئين بما يتضمن تسجيل وابلاغ الدولة التي سيعود اليها اللاجئون بأسماء من يرغبون في العودة .

المـادة ٦ : طبقا لطلب الحكومتين المعنيتين ، فان المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة سوف تتعاون

وإعدةفي اعادة اللاجئين وفقا للاتفاقية الحالية .

واتفاقيات خاصة لهذه الغاية بين المفوضية العليا

المـادة ٦ : طبقا لطلب الحكومتين المعنيتين ، فان المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة سوف تتعاون وتؤمن المساعدة في اعادة اللاجئين وفقا للاتفاقية الحالية . وقدتعقـد اتفـاقيات خاصة لهذه الغاية بين المفوضية العليا لشـؤون اللاجئـين التـابعـة للأمم المتحـدة و بين الطرفين المتعاقدين .

المـادة ٧ : يبـدأ تنفيـذ هذه الاتفاقية اعتبارا من ١٥ مايو ١٩٨٨ ، و في ذلك التاريخ تؤسس اللجان المختلطة المذكورة في المـادة رقم ٤ و تبدأ عمليات ترتيب العودة الطوعية للاجئين تحت هذه الاتفـاقية . و الترتيبات المذكورة في المادة ٤ و ٥ أعلاه سوف تبقى نافذة المفعول لمدة ١٨ شهرا .و بعد هذه المـدة ، يراجع طرفا الاتفاق نتائج عودة اللاجئين لوطنهم ، ولهمـا اتخاذ أى ترتيبات جديدة قد يحتاج اليها حسب ما تقتضيه الضرورة .

المادة ٨ : هذه الاتفاقية كتبت باللغات الانجليزية و البشتو والاردية، و النصوص الثلاثة متطابقة تماما ، وفي حالة وجود أى اختلاف في التفسير فان النص الانجليزى هو الذى يعول عليه .

كتبت في خمس نسخ أصلية في جنيف في ١٤ ابريل ١٩٨٨ .

(وقع عليها من قبل أفغانستان و باكستان)

(الاتفاقيـة الثـالثـة)

((حول العـلاقـات المتبـادلة لاجـل تسوية الوضع المتعلق بأفغانسان)) .

١ ـ انتهت بنجاح الجهود الديبلوماسية التى بدأها الامين العام للأمم المتحدة والرامية لتحقيق تسوية سياسية ـ عبر المفاوضات ـ للوضع المتعلق بأفغانستان و ذلك بدعم وتأييدمن جميع الحكومات المعنية .

٢ ـ ان حكـومتي جمهورية أفغانستان و جمهورية باكستان الاسلامية ،بعد أن وافقتا علي العمل لأجل تسوية شاملة بهدف حل مختلف القضايا المتعلقة بهما في مفاوضات بوساطة الممثل الشخصي للأمين العام في جنيف بدءا من ١٦ الى ٢٤ يونيـو ١٩٨٢ . و على أثر مشاورات جرت من قبل الممثل الشخصي في اسلام آباد و كابل وطهران من ٢١ يناير الى ٧ فبراير عام ١٩٨٣ ، استمرت المفاوضات في جنيف من ١١ الى ٢٢ ابريل و من ١٢ الى ٢٤ يونيو عام ١٩٨٣ .

ثم زار الممثل الشخصي المنطقة ثانية لا جراء مناقشات علي مستوى عال من ٣ الى ١٥ ابريل ١٩٨٤ . و عندها تم الاتفاق على تغيير شكل المفاوضات ، و تعقيبا على ذلك ، عقدت محادثات التقارب عبر وساطة الممثل الشخصي بزيارة أخرى أيضـا للمنطقة من ٢٥ الى ٣١ مايو ١٩٨٥ ، أعقبتها دورة أخـرى من محـادثـات التقـارب في جنيف من ٢٠ الى ٣٠ أغسطس ثم من ١٦ الى ١٩ ديسمبر .ثم قام الممثل الشخصي بزيـارة أخـرى للمنـطقةمن ٨ الى ١٨ مارس ١٩٨٦ لأجل الاستشارة .

وبدأت الدورة النهائية لمفاوضات التقارب في جنيف في ٥ مايو ١٩٨٦ ولكنها أرجئت في ٢٣ مايو ١٩٨٦ ثم استؤنفت من ٣١ يوليو الى ٨ اغسطس ١٩٨٦ . ثم زار الممثل الشخصي المنطقة من ٢٠ نوفمبر الى ٣ ديسمبر ١٩٨٦ لأجل مزيد من التشاور و استؤنفت محادثات جنيف ثانية من ٢٥ فبراير الى ٩ مارس ١٩٨٧ و من ٧ الى ١١ سبتمبر ١٩٨٧ ، و زار الممثل

الشخصي بعد ذلك المنطقة ثانية من ١٨ يناير الى ٩ فبراير ١٩٨٨ و استؤنفت بعدها المحادثات في جنيف من ٢ مارس الى ١٨ ابريل ١٩٨٨ . و تغير شكل المفاوضات في ١٤ أبريل ١٩٨٨ ، عندما أنهي أمر الاتفاقيات التي تشتمل على التسوية ، و وفقا لذلك جرت المحادثات المباشرة في هذه المرحلة

ولقد كانت حكومة الجمهورية الاسلامية الايرانية تطلع بشكل متتابع حول تطور المفاوضات عبر القنوات الدبلوماسية .

٣ ـ لقد اشتركت حكومتا جمهورية أفغانستان وجمهورية باكستان الاسلامية في المفاوضات معبرتين عن قناعتهما بأنهما يعملان وفقا لحقوقهما و لواجباتهما المقررة في ميثاق الأمم المتحدة ، و وافقا على أن التسوية السياسية يجب أن تبنى على المبادئ التالية للقانون الدولي :

★ مبدأ أن الحكومات يجب أن تمتنع في علاقاتها الدولية عن التهديد أو استخدام القوة ضد سلامة أراضي الدول الاخرى و استقلالها السياسي .

★ مبدأ أن الحكومات عليها أن تحل نزاعاتها الدولية بالوسائل السلمية و بنحو لا يهدد السلام و الأمن و العدل الدولي .

★ واجب عدم التدخل في القضايا الداخلية لأى دولة وفقا لميثاق الأمم المتحدة .

★ مبدأ تساوى الشعوب في حقها في تقرير المصير .

★ مبدأ اخلاص الدول في قيامها بواجباتها و مسؤلياتها وفقا لميثاق الأمم المتحدة .

و قد أكدت الحكومتان علاوة على ذلك، على حق اللاجئين الأفغان بالعودة لوطنهم على نحو طوعي و اختيارى دون اعاقة .

٤ ـ تم التوصل الى الاتفاقيات التالية كأجزاء أساسية للتسوية السياسية :

ـ اتفاقية ثنائية بين جمهورية أفغانستان و جمهورية باكستان الاسلامية حول مبدأ العلاقات المتبادلة خاصة عدم التدخل .

ـ بيان الضمانات الدولية من قبل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الامريكية .

ـ اتفاقية بين جمهورية أفغانستان و جمهورية باكستان الاسلامية حول عودة اللاجئين الاختيارية لوطنهم .

ـ الاتفاقية الحالية حول العلاقات المتبادلة لاجل تسوية الوضع المتعلق بأفغانستان .

٥ ـ الاتفاقية الثنائية حول مبادئ العلاقات المتبادلة ، و خاصة عدم التدخل ، بيان الضمانات الدولية ، الاتفاقية الثنائية لعودة اللاجئين الاختيارية، و الاتفاقية الحالية حول العلاقات المتبادلة لأجل تسوية الوضع المتعلق بأفغانستان سوف تصبح نافذة المفعول بدءا من ١٥ مايو ١٩٨٨ .

و طبقا للجدول الزمني المتفق عليه بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وجمهورية افغانستان ، سيتم انسحاب مرحلي للقوات الاجنبية اعتبارا من تاريخ بدء سريان الاتفاقية المذكور أعلا ه على أن يتم سحب نصف القوات حتى ١٥ أغسطس ١٩٨٨ في حين يتم سحب جميع القوات في خلال تستعة أشهر .

٦ ـ العلاقات المتبادلة في الفقرة ٥ أعلاه اتفق عليها من اجل تحقيق التسوية السياسية خاصة أنه بدءا من ١٥ مايو لن يكون هناك أى تدخل بأى شكل من الاشكال في شؤون الطرفين . و سوف تبدأ الضمانات الدولية و تبدأ العودة الطوعية للاجئين الى وطنهم و تنتهي خلال الجدول الزمني المعين في اتفاقية العودة الطوعية للاجئين . كما سيبدأ

الانسحاب المرحلي للقوات الاجنبية و ينتهي خلال والجدول الزمني المذكور في الفقرة ٥ .

و بناء عليه فانه من الضروري الوفاء بجميع الواجبات المستقاة من الاتفاقيات المبرمة كأجزاء أساسية للتسوية ، وان يتم اكمال جميع الخطوات المطلوبة لضمان الالتزام الكامل بجميع شروط الاتفاقيات .

٧ ـ لأجل التحقيق في الانتهاكات المدعاة و لأجل الايجاد الفورى و المتبادل للحلول المرضية للمسائل التي قد تنشأ عند تنفيذ الاتفاقيات الخاصة بالتسوية ، يلتقي ممثلو جمهورية أفغانستان و جمهورية باكستان الاسلامية ببعضهم البعض كلما احتاج الأمر .

و سوف يقدم ، مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة ، مساعيه الحميدة للطرفين و في هذا الاطار سوف يساعد على تنظيم لقاءات و يشارك فيها بنفسه .

و قد يقدم للطرفين اقتراحات و توصيات لينظروا فيها و يوافقوا عليها ،من أجل الرعاية الفورية و المخلصة والكاملة لشروط الاتفاقيات .

و لأجل تمكينه من انجاز مهمته ، فان الممثل سوف يساعد بشخصيات تحت سلطته حسبما يتطلب الوضع وسوف يحقق الممثل ـ اما بمبادرته الخاصة أو بناء على طلب من أحد الطرفين ـ في الانتهاكات المحتملة لأى من شروط الاتفاقيات ، و يقوم بتحضير تقرير عنها .

و لأجل هذا الغرض ، على الطرفين التعاون مع مندوب الأمم المتحدة و معاونيه بما في ذلك تسهيل حرية الحركة داخل أراضيهما التي قد يتطلبها التحقيق الفعال و المؤثر . و أى تقرير يقدمه المندوب للحكومتين ، ينظر فيه في لقاء بينهما في غضون فترة لا تزيد عن ٤٨ ساعة بعد تسلم التقرير .

جميع الشكليات و الترتيبات المتعلقة بنقل الجنود وايوائهم ، اللازمة لعمل المندوب و مساعدية من الموظفين الذين تحت سلطته ، ستوضح حسبما تم عليه الا تفاق من الطرفين ،في مذكرة التفاهم التي ستلحق بالاتفاقية وستكون جزءا منها .

٨ ـ تسجل هذه الاتفاقية من قبل الأمين العام للأمم المتحدة و قد تم فحصها من قبل ممثلي الطرفين لأجل الاتفاق الثنائي ، و كذلك من قبل الدول الضامنة ، التي وافقت على شروطها .

وقع أدناه ممثلا الطرفين المفوضان قانونيا من قبل حكومتيهما و ذلك في حضور الأمين العام للأمم المتحدة .

تم في جنيف في تاريخ ١٤ ابريل ١٩٨٨ ، في خمس نسخ أصلية كل منها باللغات الانجليزية والبشتو والروسية والأردية . وكلها متطابقة تماما . و في حالة وجود أى نزاع حول تفسير النص يعول على النص الانجليزي .

(وقع من قبل أفغانستان و باكستان)

وشهد عليه ممثلا الدولتين الضامنتين : الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية .

مذكرة تفاهم

١ ـ متطلبات أساسية :

(أ) يتعاون الطرفان مع ممثل الأمين العام (للأمم المتحدة) و جميع الموظفين المعينين لمساعدته .

(ب) تقدم لممثل الأمين العام و موظفيه المساعدين كل التسهيلات و المساعدات الفورية والمؤثرة بما يشمل حرية الحركة و الاتصالات و وسائل الراحه و النقل و سائر التسهيلات التي قد تلزم لانجاز مهمتهم ، و تتعهد أفغانستان و باكستان بمنح الممثل و هيئته المرافقة كل الامتيازات المناسبة والحصانات الممنوحة في اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بالامتيازات والحصانات .

(ج) تتحمل أفغانستان و باكستان مسؤولية سلامة ممثل الأمين العام و موظفيه أثناء انجازهم لمهمتهم .

(د) يعمل ممثل الأمين العام والهية المرافقة ـ أثناء أداء مهمتهم ـ بدون أى تحيز . و يجب ألا يتدخل ممثل الأمين العام وهيئته المرافقة في الشؤون الداخلية لأفغانستان و باكستان ، و هم في هذا الخصوص لا يتمتعون بالميزات الامنية من قبل الدولتين المعنيتين .

٢ ـ تفويض :

يستمد منح التفويض لأجل تنفيذ ترتيبات المساعدة المذكورة في الفقرة السابقة من الاتفاقية التي تشتمل على التسوية .

و يطلع أعضاء الهيئة المساعدة لمثل الأمين العام بدقة على الشروط المتعلقة بذلك الموضوع في الاتفاقية وفي الاجراءات التي ستستخدم وذلك للتحقق من الانتهاكات المتعلقة.

٣ ـ طريقة العمل و تنظيم هيئة الموظفين :

يعين الأمين العام (للأمم المتحدة) ضابطا عسكريا رفيع الدرجة كتائب المثله ، على أن يقيم هذا الضابط في المنطقة كرئيس لمركزى قيادة صغيرين أحد هما في كابل والآخر في اسلا مآباد ، و كل واحد يشتمل على خمسة ضباط عسكريين، من قوات الامم المتحدة ، و كذلك هيئة مساعدة صغيرة من المدنيين .

يعمل نائب ممثل الامين العام للممثل و يكون على اتصال بالأطراف المعنية عبر ضابط الاتصال الذى يعينه كل طرف لهذا الغرض .

يتم تنظيم مركزى القيادة على شكل فريقي تفتيش وذلك للتحقق الميداني من أى انتهاك للاتفاقيات الخاصة بالتسوية .

واذا رأى ممثل الأمين العام و نائبه ،ضرورة ذلك ك، يمكن توزيع عدد آخر من الضباط بالتشاور مع الطرفين .

و اذا لزم الامر فلممثل الأمين العام ، الذى سيزور المنطقة بشكل دورى للتشاور مع الاطراف و لمراجعة ماتم من عمل هيئة الموظفين ـ أن يعين في المنطقة أعضاء من مكتبه





الخاص وموظفين مدنيين آخرين من سكرتارية الأمم المتحدة حسبمايحتاجه الامر .

و يتحرك نائبه بين مركزى القيادة ، و يبقى كل الوقت على اتصال وثيق و مباشر معهم .

٤ ـ الاجراءات :

(ا) التحقيق بناء على طلب الفريقين :

(١) أى شكوى يقدمها أحد الطرفين تتكعلق بانتهاك بند من بنود اتفاقيات التسوية ، يجب أن تسلم مكتوبة باللغة الانجليـزيـة ، لمركـز القيـادة الخاص بالدولة الشاكية ك، ويجبـأن تشيرالشكوى لكل التفلاصيل و المعلومات المتعلقة بالموضوع .

(٢) على أثر استلامه للشكوى يقوم نائب الأمين العام فورا بابلاغ الطرف الآخر بها ، وياخذ على عاتقه التحقيق وذلك بالقيـام بعمليـات تفتيش ميـداني ، و بجمع الشواهد واستخدام أى اجراء آخر تدكعو اليه الضرورة لاجل التحقق من الانتهـاك المـدعى . و يتم هذاالتفتيش باستخدام هيئة مراكز القيادة كما ذكر أعلاه . الا اذا ارتأى نائب ممثل الأمين العـام الحـاجـة الى فرق اضافية . عندئذ على الطرفين أن يسمحا ـ طبقا لمبدأ حرية الحركة ـ بحرية وصول الموظفين الاضافيين للأراضي الخاصة بكل منهما .

(٣) تكتب تقبارير التحقيق من قبل نائب ممثل الأمين العام، باللغة الانجيليزية و تسلم للحكومتين وفق قواعد سرية خاصة و تنقل بنفس الوقت نسخة ثالثة من التقرير ك، بنحو سرى ،الى مركزالامم المتحدة الرئيسي في نيويورك وذلك لأجل اطلاع الأمين العام و ممثله فقط .

وفقا للفقرة ٧ ينظر في تقرير التحقيق من قبل الطرفين ، قبل مضي ٤٨ ساعة من وقت تسليمه ، و يقدم نائب ممثل الأمين العام -في حال غياب الممثل - مساعية الحميدة للطرفين وفي هذا المضمار يساعد في عكقد لقاءات بينهما ويشارك هو فيها . في اطار همذه اللقاءات قد يسلم نائب ممثل الأمين العام، الطرفين ، اقتراحات و توصيات لأجل المراعاة الفورية والصادقة والكاملة لشروط الاتفاقيات ، و ذلك ليدرسها الطرفان ويوافقا عليها . (مثل هذه الاقتراحات والتوصيات تتم بالتشاور مع ممثل الأمين العام) .

(ب) التحقيق الذى يتم بناء على مبادرة نائب ممثل الأمين العام:

بالاضافة الى التحقيق الذى يتم بناء على طلب الطرفين فان نائب ممثل الأمين العام قد يقوم بناء على مبادرته الخاصة وبالتشاور مع الممثل ،بتحقيق تقتضي تقديم تقرير للطرفين اتبع نفس الطريقة المقررة لتسليم التقارير الخاصة بالتحقيق بناء على طلب الطرفين .

مستوى المشاركة في اللقاءات :

كما أشير اليه أعلاه فان نائب ممثل الامين العام سوف يشارك في اللقاءات بين الطرفين التي تعقد لأجل النظر في تقارير الانتهاكات . و اذا قرر الطرفان أن يلتقيا لاجل الهدف المشار اليه في الفقرة ٧ على مستوى سياسي عال ،فان ممثل الأمين العام سوف يحضر شخصيا مثل هذه اللقاءات .

٥ ـ المدة :

يقيم نائب ممثل الأمين العام وهيئة الموظفين المساعدين ،في المنطقة في تاريخ لا يتأخر عن عشرين يوما قبل بدء تنفيذ الاتفاقيات . وتنتهي جميع الترتيبات بعد شهرين من انتهاء الجدول الزمني لمعين لتنفيذ الاتفاقيات .

٦ ـ التمويل :

تتحمل حكومتا الطرفين نفقات جميع التسهيلات والخدمات المؤمنة من قبلهما ،م في حين تتحمل الأمم المتحدة مرتبات الموظفين و نفقات سفرهم ، من والى المنطقة ، و كذلك تكاليف مسكن الموظفين المعينين في وحدات مراكز القيادة .

من جهاد اسلافنا

(الشيخ الشهيد عزالدين القسام
طليعة الجهاد الاسلامي في فلسطين)

كتبه : عطاءالله عابد

ليست الانتفاضة الاسلامية الحالية في فلسطين المحتلة وليدة اليوم بل ترجع جذورها الى حركة المجاهد الشهيد مولانا الشيخ عزالدين القسام التي كانت أول رد اسلامي جهادى عنيف في فلسطين على الهجمة الاستعمارية الغربية — الصهيونية المتعددة الابعاد التي استهدف طرفها الاول (الغرب) كسر الصمود الحضارى الاسلامي في وجه التحدى الغربي الحديث ، و ذلك عن طريق زرع اليهود في قلب العالم الاسلامي ، في أعز بقعة من بقاعه الى قلوب المسلمين . و استهدف طرفها الثاني (اليهود) العودة الى أرض الميعاد و تأسيس وطن قومي فيه و الهيمنة و العلو على الاسلام و المسلمين في فلسطين و ما جاورها و اعادة بناء هيكل سليمان بعد هدم المسجد الأقصى المبارك .

كما كان لتجربة المرحوم الشيخ القسام الاسلامية الاصلية ، منذ ولادته في قرية جبلة في سوريا الى حين استشهاده في الشمال الفلسطيني شتاء ١٩٣٥ ، أكبر الاثر على سياق الجهاد و الكفاح الفلسطيني في مرحلته الاولى ضد الاستعمار البريطاني و ربيبته الصهيونية .

نعم ، لقد كانت حياة الشهيد قسام حياة غير عادية ، حياة مليئة بالايمان و الوعي و الثورة و الجهاد ، و انتهت حياته بالاستشهاد بعزة و كرامة و بسالة فائقة على ربى شمال فلسطين قرب مدينة جنين الشمالية ، ولكن هذه الحركة لم تحظ بالاهتمام الذى تستحقه من قبل الاجيال التالية ، بل كان هناك على الدوام من يحاول سرقة التجربة الاسلامية و تشويه التاريخ .

و ها نحن ننقل للقراء نبذة عن حياة و جهاد الشهيد الشيخ قسام لتكون نبراسا للمجاهدين على طريق الاسلام و دروسا في الوعي و الثورة و الاستشهاد .

الوضع السياسي — الاجتماعي في فلسطين في عهد القسام :

كما هو معلوم . كانت فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر تقع كلها ضمن الامبراطورية العثمانية ، و في ذلك الوقت و على أثر نشاط الحركة الصهيونية العالمية و مخططاتها الرامية لاقامة وطن لليهود في فلسطين بدأت هجرة اليهود و تسللهم لفلسطين و شراوءهم الاراضي فيها ، بطرق مشروعة وغير مشروعة و علنية و سرية ، و رغم كل الاجراءات الاحتياطية القانونية من قبل الدولة العثمانية لمنع و حظر هجرة اليهود ونشاطاتهم الاستيطانية تمكن اليهود بدهائهم و مكرهم و حيلهم ، و بالاستعانة بالدولة البريطانية العظمى من مواصلة الهجرة و عمليات الاستيطان التي تكثفت في أوائل القرن العشرين بشكل ملحوظا .

ثم جاء وعد بلفور عام ١٩١٧ من قبل وزير خارجية حكومة صاحب الجلالة البريطانية مصرحا بـ : « تعاطف حكومة جلالة ملك بريطانيا مع اليهود بشأن تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين و حكومته ستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية » .

وقد صدر هذا التصريح في نفس اليوم الذى بدأ فيه الهجوم البريطاني على فلسطين تحت امرة الجنرال الصليبي البريطاني « اللينبي » و الذى أسفر عن احتلال بريطانيا الكامل لارض فلسطين تحت اسم الانتداب و ذلك عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى التى انتصر فيها الحلفاء بما فيهم بريطانيا ، على دول المحور بما فيهم الدولة التركية العثمانية .

وما أن انقضى الشهر السادس على صدور وعد بلفور حتى كانت اللجنة الصهيونية في طريقها الى فلسطين (ابريل ١٩١٨) برئاسة « وايزمن » و عضوية ممثلين يهود في أوربة .

وقد جاءت اللجنة المذكورة لتقوم بتمثيل المنظمة الصهيونية العالمية في فلسطين و تعمل كضابط ارتباط بين يهود البلد و السلطات العسكرية البريطانية ،و ذلك بهدف ارساء الأسس الكفيلة باقامة الوطن القومي اليهودي . و الحقيقة أن المتتبع لنشاطات اللجنة و أعمالها خلال الفترة الممتدة من ١٩١٨ الى ١٩٢١ يدرك أنها كانت بمثابة « حكومة صهيونية في طور التكوين » و فعلا سرعان ما راحت هذه اللجنة تعمل لتنظيم جهاز إدارى صهيوني خاص و ألحقت به دوائر عديدة لشوؤن السياسة و الدعاية و الزراعة والاستيطان والاحصاء و الهجرة و التجارة و العمل و المال ، و سرعان ما حصلت هذه للجنة على السلطات اللازمة و نالت شبه سلطة على يهود فلسطين ، كما بادرت الى حمل اليهود على تأليف جمعية تأسيسية في موءتمر يافا اليهودى (٨ ديسمبر 1918 » الذى رفع مقرارته بايعاز من اللجنة ذاتها الى المسوولين الصهيونيين لكي توءخذ بعين الاعتبار متى جرى عرض المسألة اليهودية على موءتمر الصلح . و كان من المطالب التي أعلنها موءتمر يافا آنذاك :

١ ــ الاعتراف ففلسطين وطنا قوميا لليهود .

٢ ــ منح الشعب اليهودى بأسره صوتا حاسما و فعالا في تقرير شوؤن البلد .

٣ ــ الاستيلاء على أملاك الدولة و أراضيها بحجة تطويرها و استصلاحها .

و طبعا لم يكن هذا يمر بغفلة من المسلمين و العرب في فلسطين ، بل كانوا منذ أوائل التسلسل والاستيطان اليهودى و خاصة بعد وعد بلفور يدركون خطر الصهيونية البالغ على وطنهم و ديارهم ولكنهم لم يدركوا كون الصهيونية حليفة بل ربيبة دولة بريطانيا العظمى الا بعد فترة، و بدأت تحدث الاعتراضات و المظاهرات ثم الانتفاضات و الثورات الدموية هنا و هناك و من أهم الثورات الدموية ضد الاحتلال الصهيوني قبل مطلع الثلاثينات ، ثورتان عرفت الاولى بثورة القدس و قد اندلعت شرارتها في ٤ أبريل ١٩٢٠ أثناء احتفالات اليهود الاستفزازية (بموسم النبي موسى) في القدس الشريف . و الثانية (ثورة يافا) في الاول من مايو ١٩٢١ حيث تصدت الجماهير المسلمة للصهاينة الذين خرجوا في تظاهرات استفزازية صهيونية للاحتفال بعيد أول أيار نظمها اليهود القادمون من الدول الشيوعية . و قد دامت الاضرابات في يافا ١٥ يوما .

ورغم أن بريطانيا كانت تقف بكل قوتها وراء المشروع الصهيوني في فلسطين الى الحد الذى يقف فيه تشرشل ابان ثورة يافا متحديا المسلمين يشارك اليهود احتفالهم بغرس نخلة في مكان الجامعة العبرية فيما جنود بريطانيا يقمعون ثورة الجماهير بكل شراسة ، رغم ذلك الا أن هاتين الثورتين، ثورة القدس (١٩٢٠) و ثورة يافا (١٩٢١) كانت في ظل اطروحات الزعامات التقليدية التي رأت أن يوجه كفاح شعب فلسطين ضد التواجد الصهيوني فقط ، الى أن حل عام ١٩٢٩ عندما حاول اليهود الاقتراب من المقدسات الاسلامية فانطلقت الجماهير المسلمة متجاوزة تلك القيادات و الاطروحات لتخوض معركة شرسة ضد الصهاينة و ضد بريطانيا عرفت بثورة البراق (نسبة لحائط البراق و هو الحائط الغربي للحرم الشريف و مبكى اليهود في آن واحد و يعرف بالبراق لانه يذكر أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم ربط فرسه البراق عند هذا الحائط ليلة المعراج) .

وقد كشفت أحداث ١٩٢٩ عجز تلك القيادات من الوجهاء و كبار الملاك كما أثبتت أن الوجود الصهيوني في فلسطين يقوم على الحراب البريطانية و من ثم فان التصدى لهذا الوجود يجب أن يحاذيه التصدى لبريطانيا نفسها باعتبارها العدو الاول والاخطر في الصراع .

وكان أول من حمل لواء هذه الاطريحة مبكرا و بقوة الشيخ عزالدين القسام السورى الاصل و الازهرى المعمم الذى كان قدم الى حيفا عام ١٩٢١ بعد أن حكمت عليه فرنسا بالاعدام لقيادته كوكبة من المجاهدين الذين قاتلوا ضد الفرنسيين .

الشيخ القسام :

هو الشيخ محمد عزالدين بن الشيخ عبدالقادر القسام والده كان شيخ الزاوية الشاذلية في مدينة جبلة من أعمال اللاذقية الى جنوبها على الساحل السورى .

ولد القسام في جبلة عام ١٨٨٢ م في أسرة كريمة ذات علم و تصوف و ايمان ، و لما بلغ أشده أرسله والده لتلقي العلم الشرعي بالأزهر الشريف . فتلقى هناك العلم على علماء عصره و من أهمهم الشيخ « محمد عبده » رحمه‌الله . وغيره و قضى في الازهر حوالي العشر سنوات . تعرف خلالها على الاتجاهات الحديثة في الفكر الاسلامي، و بدأ تجربته الاولى في معرفة الاستعمار الغربي حيث كانت مصر آنذاك تحت سيطرة الاستعمار البريطاني منذ عام ١٨٨٢م .

وبعد عودته قام برحلة الى تركيا ،

قلب الدولة العثمانية في ذلك الوقت . ثم عاد لمدينته ليمارس عمله الديني في التدريس و الخطابة و الوعظ و الارشاد .

ولما انتهت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨م . و احتل الفرنسيون ساحل سوريا (طبقا لاتفاقية سايكس بيكو) و شرعوا في تنفيذ سياستهم الاستعمارية ، نادى الشيخ في تلامذته و مريديه بأن الجهاد صار فرض عين . و سافر مع طائفة من مريديه و انضم الى الثوار ، و تقلد البندقية و حارب مع الثوار و كان بنفس الوقت يعظهم و يعلمهم و يرشدهم ، و استمرت ثورة الشعب السورى المسلم ضد الاحتلال الفرنسي حوالي سنة و نصف و انتهت بفوز الفرنسيين بعد أن حشدوا اقوات كبيرة ، و قد حاول الفرنسيون عبثا مساومة الشيخ قسام و دفعه للتخلي عن الجهاد المسلح ، فلما رفض ذلك حكم عليه و على مجموعة من رفاقه بالاعلام ، فغادر الشمال السورى مضطرا و أوى الى دميشق ثم هاجر الى فلسطين فوصلها عام ١٩٢٠م .

تأسيس حركة الجهاد في فلسطين:

وصل القسام الى حيفا عصر يوم جمعة ترافقه مجموعة من رجاله ، أدى الجميع صلاة المغرب و بعد الصلاة تطوع الشيخ لالقاء درس المغرب و بعد أن انتهى كان المصلون يغادرون المسجد وهم يتساءلون عن الشيخ. وبعد أسابيع قليلة كانت عائلة الشيخ قد رحلت أيضا الى حيفا ، فاتخذ له منزلا بعد أن كان في ضيافة الحاج أمين نور الله ـــ من زملائه القدماء أثناء طلبه العلم في الازهر ـــ . و بدأ القسام بالتعرف على الواقع حوله و وضع اسس الدعوة و العمل الاسلامي . وقد تعرف برجال الجمعية الاسلامية و عين مدرسا في مدرستها ، و اماما و خطيبا في جامع الاستقلال في حيفا . ثم انخرط في صفوف جمعية الشبان المسلمين و في عام ١٩٢٦ عين رئيسا لها .

و في حين كانت الزعامات التقليدية الفلسطينية تغرق في خمولها و مصالحها الذاتية و تجعل من ساحة النضال الفلسطيني ميدانا للصراعات العائلية و العشائرية و النزاعات الحزبية ، كان الشيخ قسام يخطو خطواته الجادة باتجاه تنظيم الجماهير و تعبئتها بما يتلاءم و طبيعه المجابهة مع الوجود الصهيوني و البريطاني معا . ففي عام ١٩٢٥ شرع في بناء تنظيمه المسلح الذى عرف « بالجهادية » ، بدرجة عالية من الدقة و السرية و قد أدرك الشيخ منذ اللحظات الاولى لحركته أن جماهير المسلمين هم الأدارة الحقيقية للمعركة و حاول الوصول الى أكبر قطاع منهم خلال تنقله بين العديد من المواقع الهامة في المجتمع . وقد ساعده عمله كمأذون شرعي على التنقل بين العديد من قرى شمال فلسطين . فكان يستغل عمله كمدرس ثم كامام و خطيب ثم كرئيس لجمعية الشبان المسلمين ، كل ذلك لبناء الوعي الاسلامي الجهادى و الاعداد للثورة ضد المغتصبين و المعتدين . و يقال أنه اتصل بالمفتي الحاج أمين الحسيني و طلب منه أن يتولى اعلان الثورة في جنوب فلسطين (حيث انحصرت حركة القسام في شمالها) الا أن المفتي لم يستجب لهذا الطلب رغم أن المفتي عاد فيمابعد و انتهج خط الكفاح المسلح .

من حيفا الى الشهادة :

بدأت جماعة القسام العسكرية بتنفيذ عديد من العمليات الفدائية ضد قوات الاحتلال البريطاني في الفترة بين ١٩٣١ ـــ ١٩٣٢ ثم توقفت العمليات بعد أن أحست الجماعة أن الموقف لم يكن لصالح الاستمرار . ولكن السنوات القليلة التالية شهدت تصعيدا واسعا فى الاستعداد و تجهيز الامكانيات و التجنيد و اتخاذ الاوكار السرية في الجبال و توسيع الاتصالات . و كانت حادثة السفينة « ليو بولد الثاني » التي رست في ميناء يافا في ١٦ أكتوبر ١٩٣٥ ، حاملة ٥٣٧ برميلا من الاسمنت ، كسر أحدها صدفة أثناء التفريغ و ظهر أنها كانت مليئة بالاسلحة لليهود ، هي الشرارة التي أشعلت الحس العام للمسلمين الفلسطينيين و الخاص لمجموعة القسام المجاهدة ، التي ربما أحست أن الفرصة قد سنحت لبدء العمل الجهادى العام و اشعال الثورة الشعبية . و كان آخر أعمال الشيخ القسام في حيفا وقوفه خطيبا في جامع الاستقلال مفسرا الآية الكريمة « ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم و هموا باخراج الرسول وهم بدؤوكم اول مرة ؟ أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين » (الآيات ١٣ ـــ ١٤ من التوبة) . وما أن أنهى القسام خطبته حتى كان الحاضرون قد أجهشوا في البكاء و أقبلوا على يديه يقبلونهما و عاهدوه على القتال في سبيل الله . و كانت سيارة تنتظره خارج المسجد . ولم يشاهد بعدها مرة أخرى في حيفا الا محمولا على الأعناق والآلاف تصرخ و تجهش في جنازته .

ففي ليلة الثاني عشر من نوفمبر ١٩٣٥ خرج القسام في ٢٥ من اخوانه المجاهدين من مدينة حيفا الى قرى مدينة جنين ليبدأ تشكيل المراكز الجهادية التي ستتولى تفجير الثورة و افساح المجال للجماهير للمشاكة فيها على أوسع نطاق .

ولكن قبل انجاز هذه المهمة الثورية،

قدر للقسام و اخوانه الابطال أن يصطدموا و بشكل عارض بالشرطة البريطانية الأمر الذى عجل بالمعركة الفاصلة قبل أوانها . و هكذا و في العشرين من نوفمبر كانت طائرة بريطانية تحلق في سماء يعبد (قرية من قرى جنين) بحثا عن القسام و اخوانه ــ بعد أن و شى بخروجهم للجهاد أحد الخونة العملاء ــ و كانت قوة كبيرة من الجيش البريطاني قدر عددها بـ ٤٠٠ الى ٦٠٠ جندى تتحرك بأسلحتها الكاملة الى أحراش قرية « يعبد » الجبلية و تضرب حولها حصارا كاملا و تخوض مع القسام و اخوانه واحدة من أهم معارك التاريخ الفلسطيني و التي دارت رحاها قرابة الست ساعات . طلبت فيها بريطانيا أثناءها من القسام أن يستسلم و وعدته باغداق الاموال عليه و تعيينه نائبا للمفتي ولكن المجاهد العظيم رفض كل الاغراءات و انطلق صوته مدويا في الآفاق : « هذا جهاد في سبيل الله إما نصر و إما شهادة » و صاح في اخوانه : موتوا شهداء و لا تعيشوا أذلاء » و انتهت المعركة المفروضة وغير المتكافئة باستشهاد الشيخ و سقوطه صريعا برصاص الغدر البريطاني و استشهاد عدد من رفقائه معه و جرح و أسر الآخرين .

وما أن تناهى خبر استشهاده الى أسماع الجماهير حتى خرجت تنعيه في كل أنحاء الوطن و تحمل نعشه في جنازته مهيبة مشيا على الاقدام لمسافة عشرة كيلومترات ... و اقيمت صلاة الغائب على روحه و أرواح الشهداء المجاهدين معه في كل المساجد عبر أنحاء فلسطين كلها و تدفقت برقيات العزاء و حملات التضامن مع عائلات الشهداء و أقيمت المجالس الوطنية على شرف شهادتهم .

أما القيادات التقليدية المتخاذلة فقد أصرت على البقاء في موقعها الذى حافظت عليه دائما « خلف الجماهير ... و خلفها فقط » ولم تكلف نفسها حتى مجرد السير في جنازة القسام سوى أكرم زعيتر الذى نقل في يومياته تصويرا حيا لذلك الموقف التاريخي المهيب . واصفا لحظة توجهه الى مسجد النصر حيث جثمان الشيخ الشهيد عزالدين و اخوانه ليقول : (و بصعوبة شقت الكشافة لنا طريقا بين آلاف الجماهير المضطربة الهائجة الصاخبة الثائرة الى المسجد المكتظ بالخلائق ... و بعد ذلك بذلت جهود هائلة حتى أمكن الخروج باشهداء من المسجد الى الساحة الكبرى أمامه . و هنا يعجز القلم عن الوصف . آلاف المشيعين ــ و الجثث على الأكف مرفوعة تصرخ « الله أكبر » « الله أكبر » . و النساء يزغردن من السطوح و الشرفات و النوافذ . و الكشافة ينشدون أناشيد تثير النخوات . ثم ارتفع صوت و الجثث مرفوعة . يصرخ « الانتقام الانتقام » فرددت الالوف بصوت واحد كالرعد القاصف « الانتقام الانتقام » .

ولم تكن جنازة القسام هي المشهد الوحيد الذى التحمت فيه الجماهير بخط أصالتها و انتمائها فقد كان حفل التأبين الذى أقيم تكريما له ولاخوانه في حيفا في ١/٣/ ١٩٣٦ موكبا لا يقل روعة و اشتعالا عن الجنازة . حيث عبرت الجماهير عن مشاعرها و كأنها وجدت في القسام ضالتها . فالشيخ سليمان الفاروق يهتدف في حفل التأمين « ... القسام نقل القضية من دور الكلام الى دور العمل » . و يخطب أكرم زعيتر فيقول « بالامس دفنا القسام و دفنا معه العدل البريطاني . لماذا التمجيد و التأبين؟ ألأنهم ماتوا ؟ كلا بل لأنهم عرفوا كيف يموتون و أى سبيل الى الجنة يسلكون .... « أما ابراهيم الشنطي فيصرخ في الجموع : « في يعبد لنا ثار . لنا حسين . لنا كربلاء لنا أساتذة . لنا شهداء » .

وهكذا تتوالي الكلمات و القصائد و الشهادات فيقول عجاج نويهض « سافر القسام وكان جواز سفره الأكبر : مصحفا في جيبه و قلبه »

وهكذا لم تمض أشهر قليلة على هذا المشهد حتى كان المسلمون العرب في فلسطين يجدون طريقهم باتجاه الرفض العارم و المواجهة الدامية ضد الاحتلال البريطاني و الصهيوني معا معلنين اضرابهم الكبير في ابريل ١٩٣٦ الذى كان بداية لمرحلة جديدة و ثورة كبرى (و تعرف بثورة عام ١٩٣٦) استمرت حتى العام ١٩٣٩ . و علاوة على كون استشهاد القسام هو الشرارة التي فجرت هذه الثورة فان اخوة القسام و مريديه . و على رأسهم : الشيخ « فرحان السعدى » كان لهم الدور الفعال في النضال لا سيما تلك العمليات الفدائية الجريئة ضد الدوريات و المعسكرات البريطانية و المستوطنات الصهيونية . اضافة الى ملاحقة الخونة و سماسرة بيع الأراضي ثم الاغتيالات في صفوف الانجليز و عملائهم و التي كان أهمها اغتيال حاكم الجليل « أندروز » في القاهرة عام ١٩٣٧ ثم اغتيال « حليم بسطة » الضابط القبطي و نائب مدير شرطة اللواء الشمالي الذى عرف بملاحقته للقيام و اخوانه . و كذلك اغتيال « أحمد نايف » الذى أبلغ قوات الاحتلال بخروج القسام .

التآخي والاتحاد

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وكفى و الصلاة والسلام على نبيه المصطفى سيدنا محمد و آله و أصحابه أهل الوفا ، وبعد .

فان وجوب الاتحاد و التآخي و التلاحم و التعاضد و المحبة و التعاون بين المسلمين أفرادا و جماعات و تحريم كل شكل من أشكال التفرق و الاختلاف والتعادي والتنابذ و فساد ذات البين تحريما باتا من أهم الامور التي ركزت عليها شريعة الاسلام الخالدة و اهتمت بترسيخة وتثبيته بين أفراد المجتمع المسلم أقصى الاهتمام.

بل لا نبالغ اذا قلنا أن أغلب تعاليم الاسلام ووصاياه و تشريعاته وحتى عباداته و نسكه تهدف فيما تهدف اليه ـ الى إرساء هذه الرابطة الاخوية و هذا التلاحم والتحابب و التآخي و التعاون الوثيق والتناصر بين أفراد المجتمع المسلم و جماعات الامة الاسلامية ككل ، و أن جماع المحرمات في الاسلام من المعاملات و المنهيات وغيرها هو كذلك لأجل تحريم و منع وقوع التنازع والتعادى و التشاحن والتباغض و التفرق ... ولكن مع الاسف الشديد أننا نجد الآن الاسلام و تعاليمه العظيمة هذه في واد وأكثر المسلمين في واد آخر ، و انه لمن المحير حقا أن نرى مع كل هذه التعاليم والتأكيدات والتوصيات حول وجوب التوحد والتآخي والتعاضد وحرمة الاختلاف والتنازع والتفرق ،فان كثيرا من المسلمين ـ الا من رحم الله ـ متفرقون لمذاهب وفرق و مدارس و جماعات ، ثم شيع و أحزاب و خطوط ، يلعن بعضها بعضا أو يسبه ، ويكفر أحدها الآخر أو يفسقه و يضلله ، و يرضي أحدها بالتعاون والارتباط مع الكافر أو الفاسق المجرم و لا يرضي بالتعاون و الترابط مع اخوانه في العقيدة و الدين من غير حزبه أو جماعته أو فرقته أو مذهبه أو مدرسته الفكرية .

و عوضا عن التوحد و التحابب والتآخي و التلاحم والتناصر بينهم ، نجد أن الذى يسود بين كثير منهم ـ لا سيما المتدينين و أصحاب التحرك الاسلامي الذين يفترض فيهم أن يكونوا من أعمل المسلمين بأوامر الله ـ هو التفرق و التباغض والتعادى و سوء الظن و الشحناء و فساد ذات البين و التحاقد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، هذا على الرغم من أن هدف الجميع واحد والههم واحد ونبيهم و اسوتهم واحدة و دستورهم وقرآنهم واحد و قبلتهم واحدة و شريعتهم واحدة و فرائض الجميع و واجباتهم ومحرماتهم واحدة ، و عدوهم مشترك واحد لا يفرق بينهم ، و لعل هذا ما يفسر فشلهم وذهاب ريحهم و تسلط أعدائهم عليهم بسهولة حيث يضرب أعداؤهم ـ أعداء الفكرة الاسلامية من شيوعيين أو يمينيين وعلمانيين و عملاء ـ بعض المسلمين ببعض و يفنون جماعة أو فرقة بجماعة أو فرقة أخرى ، أو يتسلطون عليهم مستفيدين من ضعفهم نتيجة الاختلاف و التفرق و التعادى ،هذا وربهم يناديهم فى كتابه الخالد الذى يقرؤونه ليل نهار : " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" " و يقول لهم :" ولا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم ،" و يكرر عليهم :" ان هذه أمتكم أمة واحدة و أنا ربكم فاتقون فتقطعوا أمرهم بينهم كل حزب بما لديهم فرحون " ، و يؤكد عليهم أنهم اخوة فيقول :" انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم " و يقول أيضا: " واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداءا فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا " ، ثم ينها هم أشد النهى عن الفرقة مع بيان العقاب الشديد الذى سيكون اسوداد الوجه و المصير الى عذاب جهنم وبئس المصير فيقول:" و لا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون" (آل عمران ١٠٥ـ١٠٦).

أليست هذه الآيات الكريمة بكل كلماتها وحروفها هي من وحي الله ؟ أليس الجميع يعتقد أن الله تعالى انزلها تعليما وهداية و ارشادا لهم الى طريق العزة والسعادة والكمال ، والسلامة ؟ فاين المتفرقون المتشاحنون المتباغضون منها ؟ ولماذا هم عنها معرضون ؟

لنتأمل سور القرآن ، فسنجد أكثرها يقول لنا فى خلال آياته بكل جلاء و وضوح ان الائتلاف و الاتحاد فريضة واجبة و سبيل للنصر العزة ،و ان التنافر و التشتت والاختلاف والتعادى و سوء الظن و فساد ذات البين والتنابذ بالالقاب و الغيبة والنميمة و النفث فى عقد المحبة و كل ما يؤدى للتعادى و التشاحن ، حرام بل من الكبائر وخيانة لله و رسوله و سببا للسقوط و التعاسة فى الدنيا والآخرة .

قدر للقسام و اخوانه الابطال أن يصطدموا و بشكل عارض بالشرطة البريطانية الأمر الذى عجل بالمعركة الفاصلة قبل أوانها . و هكذا و في العشرين من نوفمبر كانت طائرة بريطانية تحلق في سماء يعبد (قرية من قرى جنين) بحثا عن القسام و اخوانه ـــ بعد أن و شى بخروجهم للجهاد أحد الخونة العملاء ـــ و كانت قوة كبيرة من الجيش البريطاني قدر عددها بـ ٤٠٠ الى ٦٠٠ جندى تتحرك بأسلحتها الكاملة الى أحراش قرية « يعبد » الجبلية و تضرب حولها حصارا كاملا و تخوض مع القسام و اخوانه واحدة من أهم معارك التاريخ الفلسطيني و التي دارت رحاها قرابة الست ساعات ، طلبت فيها بريطانيا أثناءها من القسام أن يستسلم و وعدته باغداق الاموال عليه و تعيينه نائبا للمفتي ولكن المجاهد العظيم رفض كل الاغراءات و انطلق صوته مدويا في الآفاق : « هذا جهاد في سبيل الله إما نصر و إما شهادة » و صاح في اخوانه : موتوا شهداء و لا تعيشوا أذلاء » و انتهت المعركة المفروضة وغير المتكافئة باستشهاد الشيخ و سقوطه صريعا برصاص الغدر البريطاني و استشهاد عدد من رفقائه معه و جرح و أسر الآخرين .

وما أن تناهى خبر استشهاده الى أسماع الجماهير حتى خرجت تنعيه في كل أنحاء الوطن و تحمل نعشه في جنازته مهيبة مشيا على الاقدام لمسافة عشرة كيلومترات ... و اقيمت صلاة الغائب على روحه و أرواح الشهداء المجاهدين معه في كل المساجد عبر أنحاء فلسطين كلها و تدفقت برقيات العزاء و حملات التضامن مع عائلات الشهداء و أقيمت المجالس الوطنية على شرف شهادتهم .

أما القيادات التقليدية المتخاذلة فقد أصرت على البقاء في موقعها الذى حافظت عليه دائما « خلف الجماهير ... و خلفها فقط » ولم تكلف نفسها حتى مجرد السير في جنازة القسام سوى أكرم زعيتر الذى نقل في يومياته تصويرا حيا لذلك الموقف التاريخي المهيب ، واصفا لحظة توجهه الى مسجد النصر حيث جثمان الشيخ الشهيد عزالدين و اخوانه ليقول : (و بصعوبة شقت الكشافة لنا طريقا بين آلاف الجماهير المضطربة الهائجة الصاخبة الثائرة الى المسجد المكتظ بالخلائق ... و بعد ذلك بذلت جهود هائلة حتى أمكن الخروج بالشهداء من المسجد الى الساحة الكبرى أمامه ، و هنا يعجز القلم عن الوصف ، آلاف المشيعين ـــ و الجثث على الأكف مرفوعة تصرخ « الله أكبر » « الله أكبر » ، و النساء يزغردن من السطوح و الشرفات و النوافذ ، و الكشافة ينشدون أناشيد تثير النخوات ، ثم ارتفع صوت و الجثث مرفوعة ، يصرخ « الانتقام الانتقام » فرددت الالوف بصوت واحد كالرعد القاصف « الانتقام الانتقام » .

ولم تكن جنازة القسام هي المشهد الوحيد الذى التحمت فيه الجماهير بخط أصالتها و انتمائها فقد كان حفل التأبين الذى أقيم تكريما له ولاخوانه في حيفا في ١/٣/١٩٣٦ موكبا لا يقل روعة و اشتعالا عن الجنازة ، حيث عبرت الجماهير عن مشاعرها و كأنها وجدت في القسام ضالتها . فالشيخ سليمان الفاروق يهتدف في حفل التأمين « ... القسام نقل القضية من دور الكلام الى دور العمل » ، و يخطب أكرم زعيتر فيقول « بالامس دفنا القسام و دفنا معه العدل البريطاني . لماذا التمجيد و التأبين؟ ألأنهم ماتوا ؟ كلا بل لأنهم عرفوا كيف يموتون و أى سبيل الى الجنة يسلكون .... « أما ابراهيم الشنطي فيصرخ في الجموع : « في يعبد لنا ثار . لنا حسين . لنا كربلاء لنا أساتذة . لنا شهداء » .

وهكذا تتوالي الكلمات و القصائد و الشهادات فيقول عجاج نويهض « سافر القسام وكان جواز سفره الأكبر : مصحفا في جيبه و قلبه »

وهكذا لم تمض أشهر قليلة على هذا المشهد حتى كان المسلمون العرب في فلسطين يجدون طريقهم باتجاه الرفض العارم و المواجهة الدامية ضد الاحتلال البريطاني و الصهيوني معا معلنين اضرابهم الكبير في ابريل ١٩٣٦ الذى كان بداية لمرحلة جديدة و ثورة كبرى (و تعرف بثورة عام ١٩٣٦) استمرت حتى العام ١٩٣٩ ، و علاوة على كون استشهاد القسام هو الشرارة التي فجرت هذه الثورة فان اخوة القسام و مريديه ، و على رأسهم : الشيخ « فرحان السعدى » كان لهم الدور الفعال في النضال لا سيما تلك العمليات الفدائية الجريئة ضد الدوريات و المعسكرات البريطانية و المستوطنات الصهيونية . اضافة الى ملاحقة الخونة و سماسرة بيع الأراضي ثم الاغتيالات في صفوف الانجليز و عملائهم و التي كان أهمها اغتيال حاكم الجليل « أندروز » في القاهرة عام ١٩٣٧ ثم اغتيال « حليم بسطة » الضابط القبطي و نائب مدير شرطة اللواء الشمالي الذى عرف بملاحقته للقيام و اخوانه . و كذلك اغتيال « أحمد نايف » الذى أبلغ قوات الاحتلال بخروج القسام .

البغل الامريكي

في الاشهر الماضية أرسلت أمريكا مجموعات من البغـال لتستخـدم في نقـل الاسلحـة الى مواقع المجـاهـدين في داخـل أفغـانستان حيث البغل هو وسيلة المواصلات الوحيدة هناك .

والبغـل حيـوان هجين ، يتسلق الجبال ، ويحمل الاثقال ، ذكرته كتب اللغة و الادب فأثنت عليه . فجـاء في كتـاب فضائل الحيوان لأبي قردان " أن البغل الامريكي رغم علفه بالشيكولاتة والسفن أب في بلاده جاء المسكين ليتحمل هول الحرب و المدافع والقنابل، فلم يقو على السير بضع خطوات فشق عصا الطاعة و نام على الارض كأنه مات ، ربما رفضا للجهاد " و استـدرك ابن جني على ذلك في كتـابه " البغال البؤساء أفضل من بعض الزعماء والرؤساء " فقال : " بل البغال الامريكية رغم رقتها و نعومتها أفضل من الذين يعـارضـون الجهـاد من الزعماء ، أو يقرون احتـلال الدول من الرؤسـاء ، ولم يرفض البغـل الأمـريكي حمـل السـلاح ولا تسلق الجبـال و رفع الاثقال الا لأنه لم يجد ما اعتاده من طعام و شراب فضعفت صحته و أنشد للشاعر ابن أنتيكا شعره في المديح :

قالوا أتتك بغال يا ابن أنتيكا
قلت اشكروا الله والاعـوان أمـريكا
ندعو القدير ليهديها و أخوتهـا
سبـل السلام بـلا كأس و مـزيـكا

و قال ريتشـارد النيـويـوركاوى في كتابه " الدساتير في حقوق البغال والحمير " أن ما يقوم به البغل الامريكي في مساعدة المجاهدين بنقل أسلحتهم و أحمالهم لا تنكره جمعيات الرفق بالحيوان المنتشرة في الغرب رغم علمها بما يتعرض له البغل من مذابح وحشيـة . و استخلص من ذلك أن البغـال شعرت بالمأساة و جاءت لتشارك في دفع العدوان في حين لم يتيسر لبعض القادة من البشر هذا الاحساس "

هذا ما قالوه في البغل فهل يفهم أولو الالباب ما أقول ؟ أتمنى ذلك . في أمان الله .

بيدل

في أمان الله



افغانستان

طريقك لمعرفة كل شيئ عن افغانستان

نظرة اسلامية

تحليل موضوعي

صدق مع الذات

فى يدك من المحيط الى الخليج